المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
مركز البحوث التربوية والنفسية

٤٠٠٠٣١٦

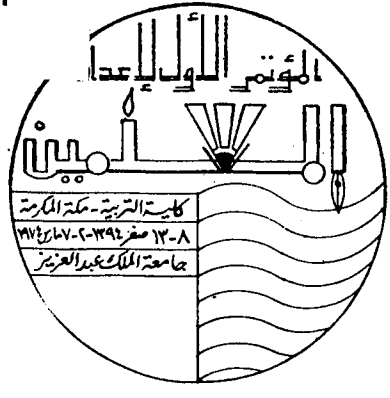

المؤتمر الأول لإعداد المعلمين

في

المملكة العربية السعودية

٨ ـ ١٣ صفر ١٣٩٤ هـ

٤ ـ ٧ مارس ١٩٧٤ م

هيئة التحرير

الدكتور عبد العزيز الجلال — الدكتور محمد اسماعيل ظافر

الدكتور احمد ابراهيم شكرى — الدكتور عبد الله محمد الزيد

السيد صالح عبد الخالق قلمبان

بحث عن :

اعداد المعلم

بما يحقق النوعية المطلوبة

الاستاذ
جميل احمد ابو سليمان

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

الموضـــــوع	الصفحة
تمهيد	٢٩٥
المهام الاساسية للمدرسة الحديثة فى المجتمع الحديث	٢٩٦
اعداد المعلم قديما	٢٩٧
ظروف الدراسة	٢٩٨
كيف يعد فقيه الكتاب (المعلم)	٢٩٨
تطوير اعداد المعلم	٢٩٩
* التطور الاول بعد فقيه الكتاب ومطوع القريه	٢٩٩
* التطور الثانى للمعلم الحالى	٣٠٠
* التطور الثالث للمعلم الحالى	٣٠١
مؤسسات اعداد المعلمين	٣٠١
روافد ومصادر المعلمين لمراحلنا التعليمية فى الوقت الحاضر	٣٠١
* اولا ـ معاهد اعداد المعلمين	٣٠٢
اقلية المعاهد	٣٠٣
الاقسام الداخلية للمعاهد	٣٠٤
المدارس التجريبية	٣٠٥
* ثانيا ـ مصادر مدرسى ما بعد المرحلة الابتدائية	٣٠٥
المصدر الاول : كليات التربية	٣٠٥
المصدر الثانى : الكليات الجامعية	٣٠٧
المكتبات التى تعد المعلم فى هذه المؤسسات	٣٠٧
كيف نعد المعلم الصالح بما يحقق النوعية المطلوبة	٣٠٩
* اولا ـ اختيار المعلم	٣٠٩
اعداد المعلم قبل الخدمة	٣١١
* ثانيا ـ اهداف اعداد المعلم	٣١١
اولا ـ اعداد برامج تعليمية واسعة الافق	٣١١
ثانيا ـ ادراك المعلم لاهمية دور التربية والتعليم	٣١٢
السياسة التعليمية فى المرحلة الابتدائية	٣١٣
السياسة التعليمية فى المرحلة المتوسطة	٣١٣
اهداف التعليم الثانوى	٣١٤
ثالثا ـ ادراك المعلم لنمو الطالب	٣١٥
رابعا ـ اعداد المعلم لادراك العملية التعليمية	٣١٥
خامسا ـ الملم المعلم بالمنهاج الدراسى	٣١٦
سادسا ـ الالمام بطرق التدريس	٣١٦
مقترحات عامة فى اعداد المعلم للمستقبل والبعيد	٣١٨
فى الجنس والتربية الاسلامية	٣٢٢
برامج تدريب المعلم ورفع كفايته العلمية والتربوية	٣٢٢
المراجـــع	٣٢٣

نظرة الى المستقبل

في اعداد المعلم بما يحقق النوعية المطلوبة في هذا الاعداد

يشهد العصر الحديث انجازات بشرية هائلة فى جميع الميادين بما يحتم على القائمين لتخريج اجيال فى تعليم رجال المستقبل أن يطوروا هذه المؤسسات التربوية حتى تساير ركب التقدم الحضارى لكيلا تمسى هذه المؤسسات بمعزل عن حاجات المجتمع الذى انشئت فيه وله ٠

ولاشك أن امتنا العزيزة تشهد تغيرا جذريا فى جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية وهى الان تعيش فترة تطور وتغير سريع وذلك بما افاء الله عليها من موارد وامكانيات وبما وفق الله حكومتنا الرشيدة من رسم الخطط الحكيمة البعيدة الامد فى سبيل النهوض والتقدم والاخذ بكل اسباب الحياة المعاصرة وقدراتها مع الحفاظ على كل مقوماتنا الروحية والقومية، واصبح كل فرد يتطلع الى اخذ نصيبه من التربية والتعليم سواء أكان ممن يعيش فى المدن العامرة او القرى النائية ، وهكذا اصبح الجميع يعرف فوائد التعليم ويناقش اموره ومزاياه ، ويحاول علاج مشاكله بشتى الصور والوسائل ٠

وحيث ان التربية والتعليم هما الحجر الاساسى فى تقدم المجتمعات والنهوض بها مما يوفر لها من القوى البشرية العاملة المدربة تدريبا وافيا يكون نصيب تلك المجتمعات من النمو والتقدم ٠

فالمجتمع الدولى الذى نعيش فيه اليوم يختلف اختلافا كبيرا عن ذى قبل فالعصر الحديث سماته ومميزاته تميزه عن بقية العصور السابقة بما انتجه التقدم العلمى من مخترعات واكتشافات غيرت كثيرا من الصور والمفاهيم والنظريات التى كانت تسير وتستند اليها اساليب الحياة قبل هذا العصر مما يحتم علينا ان نعدل ونغير كثيرا من نظم التربية والتعليم ومفاهيمها التى كنا نسير عليها ولازلنا نسير ، لان الحاجة ماسة الى تخريج افواج كبيرة من الايدى الفنية فى مختلف الحقول والتخصصات ممن يتمتعون بعقلية متطورة تقبل على الجديد وتحافظ على الصالح من تقاليد واساليب القديم وتكون مواهبهم وقدراتهم نامية ومتطورة الى أقصى الحدود الممكنة وذلك بما يتفق مع استعداد كل فرد منهم ولهذا لابد لنا من تغيير كثير من المفاهيم الحالية فى ميدان الممارسة التربوية والتعليمية التى اصبحت لا تفى بحاجاتنا فى مواكبة ركب التقدم الحضارى وتحدياته المعاصرة ٠ فالاساليب التى تعتمد على الحفظ والاستظهار ورصف وتكديس المعلومات فى اذهان الطلاب ، وتقدم الناحية الكمية على الناحية النوعية أساليب لابد لنا من التخلى عنها واعادة النظر فيها ٠ولهذا لابد لنا من وعى جاد لدور المعلم المبنى على معرفة وظيفة المدرسة الحديثة فى مجتمعنا المعاصر ٠

وقبل ان نخوض فى غمار ولجج اعداد المعلم للمستقبل القريب والبعيد من حيث (النوع) و (الكم) يجب علينا أن نعرف وأن نتبين بوضوح معالم أهداف وسياسة التعليم

التعليم لامتنا التى تعد المعلم من اجل تحقيق فلسفتها التربوية ، واهدافها الخاصة ، حتى يمكننا ان نصمم مناهجنا الدراسية ووسائلنا التعليمية على ضوئها وضمن اطار دائرتها فيكون جهدنا التعليمى والتربوى هادفا يعلم المعلم معه دوره الاساسى الرئيسى الذى يجب عليه القيام به ، والمسئوليات الملقاة على كاهله فى حياة المدرسة مما يدفع به لان يصبح عنصرا ايجابيا وفعالا فى القيام برسالة التربية والتعليم وتوجيهها توجيها سليما ٠

ولست فى حاجة الى التذكير فى هذا البحث بما تهدف اليه السياسة التعليمية فى المملكة العربية السعودية ، فالجميع يعرف تلك الاهداف ويحاول قدر الامكان تطبيقها التطبيق الصحيح ، ولذلك فلعل المفيد ان نتفحص بعض جوانب هذه السياسة التعليمية لمملكتنا بشىء من العناية والتدبر بعين اسلامية فاحصة واعية وبعد ذلك فلا بد لنا من التحليل الوظيفى للوضع الحالى لجميع هيئات التدريب فى مختلف المراحل التعليمية ، من المرحلة الابتدائية او ماقبل هذه المرحلة الى الجامعة ، وتحديد الاهداف والخصائص والصفات والاتجاهات والقدرات التى تتقابل وتسير مع اهداف هذا التحليل الوظيفى لان اى تخطيط أو تنفيذ لبرامج اعداد المعلمين وتدريبهم اثناء الخدمة لا يأخذ كل ذلك فى الحسبان يجعل امر الاعداد والاختيار لمعلم المستقبل جهدا ضائعا وعملا مبتورا ٠

كما ان من البديهى والمسلم به هو عدم الفصل بين وظيفة المدرسة ووظيفة المعلم اللتين تتفقان وتهدفان الى ايجاد المواطن الصالح القادر على التفكير والعمل والانتاج والمشاركة البناءة فى العلاقات الانسانية لتحقيق المساهمة الفعالة فى سبيل اعلاء كلمة الله ، ولتحقيق الاهداف الاسلامية فى بناء واعادة امجاد أمة الاسلام ٠

وفى ضوء هذا المفهوم الجديد لاهداف ووظيفة المدرسة الحالية فاننا قد وجدنا فى الواقع ان المدرسة قد تطورت نسبيا تطورا سريعا عن ذى قبل فلم تعد مجرد مكان لحشو اذهان التلاميذ باطراف العلم والمعرفة فحسب ، ولكنها اليوم اصبحت مكانا لتسليح وتزويد الطلاب باساليب ومهارات ذات نفع فى المجتمع الذى يعيشون فيه ، وان ما تحتاج اليه هو مزيد من التطور والتجديد حتى تتمكن من مجاراة التغير السريع ولذلك نرى ان نبدأ بالقاء الضوء بصورة سريعة على بعض المهام الاساسية التى يجب ان تؤديها المدرسة فى المجتمع المعاصر ولذلك يمكننا ان نرسم سياسة اعداد المعلم للمستقبل باذن الله٠

المهام الاساسية للمدرسة الحديثة فى المجتمع الحديث ٠ ـ

هذه المهام يمكن اجمالها كما يلى ٠ ـ

١ ـ على المدرسة ان تزود الطلاب بالخبرات التى يحتاجونها فى الحياة المدرسية وفى المجتمع الذى يعيشون فيه ٠

٢ ـ عليها ان تعمل على تنمية ميول ومواهب وقدرات الطلاب عن طريق دراسة مراحل نمو الطفل المختلفة من عقلية وروحية وجسدية ونفسية واجتماعية ٠

٣ ـ عليها ان تساعد على توجيه الطلاب توجيها اجتماعيا سليما للمساهمة فى خدمة المجتمع المدرسى والمحلى والانسانى ٠

٤ ـ على المدرسة ان تكون مركز اشعاع روحى واجتماعى وثقافى واقتصادى فى الكيان الاجتماعى ٠

وفيما بعد فاننا سوف نتحدث بشيء من الاسهاب عن اهداف كل مرحلة تعليمية على حدة على ضوء ماجاء في السياسة التعليمية وذلك حتى نساعد المعلم وليكون على ايمان وبصيرة من امره ، وحتى يتمكن من الالتزام بهذا المفهوم الجديد والوفاء بمتطلباته لان المعلم ولاشك من اهم الاسباب لنجاح الرسالة التربوية والتعليمية وكل ما يستجد في وظيفة المدرسة من الناحية التربوية والاجتماعية . وان هذا النجاح منوط بقدرة المعلم على تفهم تلك الوظيفة .

ولذلك كان من الطبيعي ان يتعرف المدرس على كل تطور يحدث في وظيفة المدرسة وأن يصاحب هذا التعرف التطور في وظيفة المعلم نفسه لانه كما سبق وان ذكرنا هو الحجر الاساسي في عملية التربية والتعليم ، ولذلك فاننا اذا تجاهلنا عملية تطوير وظيفة المعلم الذي يعتبر الحارس الامين على خبرات واهداف ومقومات الامة، وغيرنا فقط النظم والمناهج والاهداف التعليمية دون أن نغير اساليب اعداد هذا الركن الاساسي من العملية التربوية فان ذلك التغيير والتطوير القاصر لن يعطي الثمرة المرجوة .

فاعداد المعلم المسلم الواعي ، الواسع الافق ، الامين المخلص المحب لعمله هو الاعداد الذي يمكن من الحصول على معلم يمكن ان يحدث تغييرا جوهريا في عقول ونفوس وميول واتجاهات طلابه ،وان يغير من عاداتهم واسلوب تفكيرهم الى ماهو افضل ، وان ينمي اذواقهم التنمية الصحيحة وان يجعلهم قادرين على تكييف انفسهم تكييفا يمكنهم من القدرة على تحمل الاعباء والمسئوليات منذ نعومة اظافرهم .

ولتحقيق هذه الاهداف لابد لنا من ان نحدد وظيفة المدرس ومجاله والتعرف على مشاكله اثناء تأديته لعمله سواء كان ما يتصل بتحقيق الاهداف او لعدم وجود الامكانات المادية والفنية التي ستكون سببا في عرقلته لاداء رسالته التربوية .

فاختيار المعلم وتحديد مجاله والتعرف على مشاكله من الاهمية بمكان في مرحلة اعداده وبعد خروجه الى الحياة العملية ورغم ذلك فاننى سوف لا اتحدث باسهاب عن واقع الاعداد الحالى (وان كنت قد اسهمت فيه قبل عشر سنوات عندما كنت مديرا لمعاهد اعداد المعلمين) وذلك لان البحوث الاخرى حسب الخطة المرسومة لهذا المؤتمر سوف تفى في هذا الموضوع حقه من البحث والدراسة وسوف اكتفى هنا باستعراض خطوطه العريضة فقط .

اعداد المعلم قديما . ـ

فالمعلم قبل خمسين ٥٠ عاما كان يطلق عليه ولا زال (فقيه الكتاب او مطوع القرية) . وتعتبر هذه الوظيفة تقليدية يأخذها الابن عن الاب او من يراه فقيه الكتاب من طلابه النابغين ليحل محله عند كبره وعجزه او تقاعده ، ولمساعدته أثناء وجوده على رأس العمل ، ومهمة التعليم في الكتاب مقصورة على القراءة والكتابة واجادة التلاوة وحفظ بعض أو كل سور القران ، وفي حالة ختم الطالب بعض اجزاء القران كجزء عم او تبارك تعمل له (اصرافة) حفلة صغيرة من والده يوزع الفقيه فيها (الحنبص والحلاوة) (البتاسة) على الطلاب . (١) ويصبح ذلك اليوم اجازة

١ ـ ويلاحظ ان الفقيه يحتفظ من هذه الاصرافه بنصيب الاسد ولذلك تجد بيته مليئا بالحنبص والحلاوة طوال ايام السنة .

لجميع التلاميذ . وفى حالة الانتهاء من قراءة جميع اجزاء المصحف الشريف يذبح خروفا او اكثر ، ويدعى بعض الطلاب المتقدمين فى دراسة القران مع الفقيه وذلك بحضور عدد كبير من اهل الطالب الذى تزف اليه بعض عبارات التهنئة كما توجه عبارات الشكر والثناء للفقيه ليعقبها الطالب عند ذلك متخرجا ويطلق عليه لفظ (ختم) اى خاتم للمصحف الشريف لتنتهى مهمة تعليمه ويخرج بحصيلته تلك الى الحياة العملية ،

ظروف الدراسة . ـ

وكانت هذه الدراسة تتم فى بعض مساجد الحى (الحارة) او القرية وهى تبدأ من الصباح الباكر وتنتهى بصلاة الظهر جماعة مع المصلين ينصرف بعدها الطلاب الى منازلهم ليعودوا الى المساجد فى اليوم القادم وتستمر هذه الدراسة طوال العام الدراسى دون توقف ، لم يكن يعرف من العطل الرسمية سوى يوم الجمعة والانصراف مبكرا يوم الخميس بعد ان يقدم للفقيه « المعلوم » فى نهاية الاسبوع، ويجلس الطلاب عادة على حصيرة وفى حالة قدم الحصيرة التى يدرس عليها يطلب من اولياء امورهم المساهمة فى شراء حصيرة جديدة كما كان على الطالب أن يدفع أيضا بعض القروش لاستهلاك الماء الذى كان يجلب للمساجد بواسطة السقاة الذين يحملون الماء فى القرب وصفائح الماء ،وفى حالة وجود بئر المسجد يقوم بعض الطلاب الكبار بملء أوعية الماء (الازيار والشراب) بواسطة الدلاء .

كيف يعد فقيه الكتاب (المعلم)

اما الفقيه فيعد على ايدى العلماء الاعلام الذين كانوا يمتازون بسعة الافق ،وبغزارة المادة العلمية المتخصصة والالمام بجميع فنون العلم والمعرفة المعروفة فى ازمانهم ، وكان كل شيخ من هؤلاء العلماء الافاضل يقوم بتدريس مادة بعينها ويعتبر مرجعا وحجة فيها ، فمن ذلك شيخ لتدريس النحو والصرف وشيخ لتدريس الفقه او الحديث او الفرائض او اصول الفقه الى آخر علوم الشريعة واللغة بل ان العالم المتخصص يقوم بتدريس مذهب معين او كتاب هام بعينه لتلاميذه مثل كتاب الموطأ للامام مالك أو المسند للامام احمد ، وفى اثناء تدريس الكتاب نجد العالم يعرج على شتى انواع المعرفة والثقافة مما يلزم فى تدريس ذلك الكتاب او يرى منه فائدة وذلك مثل التعريج على مافى الموضوع من بلاغة ونحو وعروض وصرف وكانت اماكن تدريس وتعليم هؤلاء الفقهاء المتخصصين فى المساجد او الخلوات التى كانت ملحقة بها ، اما فى مكة والمدينة فكانت الاروقة والحصوات هى اماكن الدراسة وكانت ابواب العلم فى هذه الحلقات مفتوحة للجميع يؤمها كل راغب فى العلم بدون قيد او شرط ، كما أن للمتعلم حرية التنقل بين عالم واخر فى أى وقت يشاء واما المدة المطلوبة لتخريج الفقيه فهى تتوقف على حالة المتعلم نفسه ،وموعد الدراسة فى هذه الحلقات يحددها المدرسون من العلماء ولذلك فهى تختلف من مكان لاخر (١)

كما ان معظم هؤلاء الدارسين المقبلين على العلم لذاته دافعهم هو الرغبة الصادقة فى تلقيه ودراساته ، وهم فى الوقت نفسه ممن يقوم باعمال او حرف اثناء النهار عدا

---

١ ـ المشاهد فى المسجد الحرام ان بعض العلماء يدرسون فى الصباح واخرون بعد صلاة الظهر او العصر وجل العلماء ما بين صلاة المغرب الى العشاء ويبدأ التخصص للطلاب النابهين بعد صلاة العشاء لمدة ساعة ونصف تقريبا .

هؤلاء الفقهاء الذين اتخذوا تدريس العلم مهنة لهم لسند رمقهم (٢)

تطوير اعداد المعلم ٠ ـ

لقد تطور مفهوم التعليم هذا بعد ان حكم المغفور له الملك عبد العزيز معظم اطراف الجزيرة العربية ووحدها واحدث بها بعض المدارس الابتدائية فى المدن وبعض القرى٠

أما فقيه القرية فاننا وجدناه يتشبث بوجوده ويزاحم تلك المدارس بل ويعمل لاسيما فى القرى النائية ، ولكن هؤلاء الفقهاء لحسن الحظ لم يكونوا بالكثرة الكاثرة التى تسبب عجزا او تسد بابا(٣)

التطور الاول بعد فقيه الكتاب ومطوع القرية ٠ ـ

وبدأ التفكير فى البحث عن مواردا خرى للتدريس بالمرحلة الابتدائية فبدأ الاتجاه لتعيين حملة الشهادة الابتدائية مدرسين بالمرحلة الابتدائية مما أدى الى انخفاض مستوى التعليم واصبحت بعض المواد الدراسية تشكو من قلة من يقوم بتدريسها من المدرسين الوطنيين ، مما ادى فى ذلك الوقت الى فتح معهدين علميين احدهما فى مكة المكرمة وثانيهما فى المدينة المنورة اطلق عليهما اسم المعهد العلمى السعودى لاعداد المعلمين ، وكانت مدة الدراسة فيه ثلاث سنوات بعد الحصول على الشهادة الابتدائية تسبقه سنة تمهيدية ، ولقد زود معهد المعلمين بمكة المدارس الابتدائية باعداد لا بأس بها من المعلمين المؤهلين تربويا ، ثم ارتفع سلمه التعليمى من ثلاث

---

٢ ـ دخل هؤلاء الفقهاء المنصرفين كلية الى العلم عن طريق تقديم ما تجود به الجيوب حسب امكانات اولياء الامور فى كل يوم خميس وهناك طلاب لايستطيعون تقديم بعض النقود لاكثر من اسبوع مما يضطر ذلك الفقيه للمرور على اولياء امور هؤلاء الطلاب عصرا فياخذ بدل النقود ماتيسر له من بعض الاشياء التى يقدمها والد ذلك الطالب الذى لم يدفع المعلوم كالخبز والسكر والشاى اما فى حالة عدم وجود ما يؤكل او يشرب لدى ولى أمر الطالب فانه يكتفى منه بما يمكنه ولو حتى كرسى صغير للوضوء ضوء او مرفع للماء ٠

٣ ـ ولعل من أهم الاسباب فى نظرى التى مكنت بعض فقهاء الكتاتيب من العمل لاقفال بعض المدارس الابتدائية فى القرى النائية هو طول مدة الدراسة فى المدارس الحكومية وشدة حاجة القرى للايدى العاملة فى الزراعة ـ والرعى وجنى الثمار وتسويقها مما جعل التفكير لدى بعض رجال التعليم ان يتجه لا جتذاب فقهاء تلك الكتاتيب لتدريس القرآن الكريم وتجويده وبعض المواد الدينية التى يمكنهم القيام بتدريسها فى المدارس الحكومية ٠

سنوات الى خمس سنوات ، وتغير اتجاهه الاصلى الذى انشىء من اجله ، واصبح معظم طلابه يبعثون الى مصره للتخصص فـــى الجامعات هناك مما جعل المسئولين عـــن التعليم يبحثون عن مورد جديد اخر ،وكان اسهل الطرق واقصرها لسد العجز هـــو جلب حملة مختلف الشهادات لما فـــوق المرحلة الابتدائية من ابناء الدول العربيـة للقيام بالتدريس فى المرحلة الابتدائيـة ،وكان هذا الاجراء الذى اتخذ يقابله اجراء اخر مماثل لاعداد المعلم الوطنى ، وقـــد اختلفت الاراء انذاك فى المستوى الدراسى المطلوب لمعاهد اعداد المعلمين الجديـدة ،وكان هناك اتجاهان سائدان ٠٠ الاتجـاه الاول وهو ان يقبل فى هذه المعاهد الجديدة حملة الكفاءة ويدرسون ثلاث سنـــوات ، والاتجاه الثانى هو ان يقبل حملة الشهادة الابتدائية ويدرسون ثـــلاث سنوات ، وكانت الحاجة الملحة والعنيفة المصاحبـــة لانتشار التعليم الابتدائى المفاجىء فى جميع اجزاء المملكة يفرض علينا الاتجاه الثانـى (ابتدائية + ٣ سنوات اعداد معلميـن) وذلك لقلة وندرة حملة الكفاءة المتوسطـة فى ذلك الوقت عام ٧٧/٧٦ هـ) ٠

ولطول المدة التى يستغرقها اعـــداد المعلمين فى تلك الحقبة والحاجة الى فتـح ما يقرب من مائة مدرسة ابتدائية سنويـا دون اعداد او تمهيد مسبق لذلك ولحدوث تغير فى الجهاز المشرف على التعليم فبعـدان كانت مديرية عامة للمعارف اصبحـت وزارة للمعارف مما زاد من اعبائها وجعلها مطالبة بامور كثيرة فوق امكاناتها البشرية وبالفعل تم تغطية بعض العجز من الناحية العددية فقط وذلك بان اوجـــدت وزارة المعارف الدورات الصيفية التى كانت تعقد فى الطائف منذ عام ١٣٧٤ هـ والتى تأخذ حملة الشهادة الابتدائية او ممن لا يحملون شهادات دراسية وذلك لمدة مائة يوم مقسمة على دورتين صيفيتين ، وفى نفس الوقت فتحت الوزارة معاهد المعلمين فى كـــل منطقة تعليمية يوجد بها مدرسة ثانوية او معهد معلمين ابتدائى ليلتحق بها المعلمون فى المرحلة الابتدائية لاكمال مسلكهـــم التربوى وللارتفاع بمستواهم التعليمـــى والمادى ٠

التطور الثانى للمعلم الحالى ٠ ـ

ثم تطورت الامور كما نعلم بتخريج اعداد كبيرة من معاهد المعلمين الابتدائية القديمة (الابتدائية + ٣ سنوات) وظهر عجز معظمهم عن تدريس المواد العلمية والرياضية فى المرحلة الابتدائية مما أدى الى رسوب وضعف الطلاب فى المرحلة الابتدائيـــة والمراحل التى تلى ذلك فأنشأت الـــوزارة معاهد ثانوية متخصصة تأخذ خريـــج الكفاءة المتوسطة وكانت مدة الدراسة فيها اربع سنوات ، قسمت الدراسة فى تلـك المعاهد الى شعب متخصصة مثل شعبـــة الرياضية والعلوم وشعبة اللغة الانجليزية وشعبة المواد الاجتماعية وشعبة اللغـــة العربية والدين ٠

وكان الغرض من هذا التخصص تزويد الصفوف العليا من المرحلة الابتدائيـــة او السنوات الاولى من المرحلة المتوسطـــة بهؤلاء الخريجين ، ولكن هذه المعاهـــد اقفلت ابوابها ولم يتم لها الانتشار فـــى جميع مناطق التعليم ٠

التطور الثالث للمعلم الحالى · ـ

واستعيض عن المعاهد القديمة جميعها بمعاهد المعلمين الحالية التى يقبل بها الطالب الحاصل على الكفاءة المتوسطة + ٣سنوات بعد مقابلة شخصية يصبح بعدها المدرس مدرس فصل للمرحلة الابتدائية ،ولاشك ان هذه المعاهد هى من ارفع المستويات التى تخرج المعلم الحالى ولكن تقدير مستوى وامكانيات هذا المدرس الذى نمد به مدارسنا الحالية موضوعيا يحتاج الى تقويم ودراسة شاملة والامل فى نفس الوقت منوط فى الحاق حملة الشهادة الثانوية بقسميها العلمى والادبى فى معاهد ودورات تعليمية وتربوية خاصة لاتقل عن عامين ليصبحوا مؤهلين تأهيلا تربويا للتدريس بالمرحلة الابتدائية ·

واليوم تواجه وزارة المعارف مشكلة معلم المرحلة الابتدائية على النظام القديم وكيفية الارتفاع بمستواه العلمى والمسلكى مما نجم عن ذلك فتح مركزين للدراسات التكميلية فى كل من الرياض والطائف وذلك لكى تسهم هذه المراكز فى الارتقاء بمستوى هؤلاء الخريجين من الناحية العلمية والتربوية ·

والواقع ان مشكلة الايدى العاملة الفنية المدربة تدريبا كافيا تعتبر من الامور الصعبة التى تواجهها المملكة حتى اليوم وان هذه المشكلة تظهر حدتها بوضوح وجلاء فى وزارة المعارف ومدارسها وان كانت مشكلة المعلم هى فى الواقع من المشاكل العالمية التى تصادف جميع الشعوب ، وتحتاج الى حل سريع وعاجل حتى يستطيع الجميع ان يوجد الاعداد الكافية من جهة والنوعية الممتازة من جهة اخرى لكى ينتشر العلم والمعرفة ويزول عن الامة كل آثار الجهل والضعف ·

مؤسسات اعداد المعلمين

بعد هذا الاستعراض الموجز عن وظيفة المدرسة والمعلم وعن كيفية اعداده فى معاهدنا التربوية ، فان الخطوة التالية هى القاء بعض الاضواء على المؤسسات الحالية لاعداد المعلمين والهيئة التدريسية بها وعن مبانيها التعليمية حتى تكتمل صورة اعداد المعلمين فى بلادنا اليوم حتى يمكننا ان ننطلق فى وضوح وعلى بصيرة اعداد المعلمين فى بلادنا اليوم حتى يمكننا ان ننطلق فى وضوح وعلى بصيرة الى العمل الايجابى فى ميدان اعداد العدة لتخريج معلم المستقبل بما يحقق النوعية المطلوبة·

أما فيما يتعلق بالمناهج والكتب والوسائل التعليمية فهذه امور لا يمكننى الحديث المفصل عنها الا بعد دراستها دراسة وافية وسألتزم بالنظر فيها هنا على المسائل العامة فقط والتى تدخل فى نطاق هذا البحث اما التفاصيل الفنية الدقيقة فهى متروكة لفرصة اخرى وللقائمين والمهتمين بشئون اعداد المعلمين على مختلف المستويات ·

روافد ومصادر المعلمين لمراحلنا التعليمية فى الوقت الحاضر : ـ

ان وزارة المعارف فى بلادنا اليوم هى المصدر الوحيد القائم على تخريج وتأمين معلمى المرحلة الابتدائية وذلك بما تتولى امره المديرية العامة لمعاهد اعداد المعلمين ومديرية رعاية الشباب بالوزارة من معاهد اعداد المعلمين ومن تتعاقد معهم الوزارة من معلمين من خارج المملكة من اعدوا أولم يعدوا مسلكيا بحسب الظروف ·

اما ما يتصل بمعلم ما فوق المرحلة الابتدائية فان مصادره متشعبة ومتعددة فى

داخل المملكة ومن خارجها ، اما ما يتصل بداخل المملكة فان كليتى التربية بمكة والرياض ، وجامعتى الرياض والملك عبدالعزيز والمعاهد والكليات العلمية والجامعة الاسلامية ، كل هذه المؤسسات تقوم بدور ايجابى فى تزويد المدارس المتوسطة والثانوية بالمعلمين ، اما خارج المملكة فلا اكون مبالغا اذا قلت ان مدارسنا الثانوية تضم بين جنباتها معلمين من اغلب الاقطار العربية والاسلامية والعالمية مما يجعل مدرسى المرحلة الثانوية فى بلادنا لا يتمتعون بانسجام خلفية اعدادهم بسبب اختلاف طرق الدراسة الجامعية وكيفية اعداد المعلم مما يصعب على الطالب مهمة التلقى والدرس خاصة اذا اضفنا عامل معرفة اللهجة والعادات والافكار المتعلقة بكل مدرس على حدة او مجموعة من المدرسين الا ان هذه المشكلة على ما تسير عليه سياسة الوزارة من الاستجابة والتوسع فى اعداد المعلم السعودى تجعلها سحابه صيف سوف تزول فى القريب العاجل ان شاء الله وفى امعان النظر فى هذه الروافد فاننى اجد الحاجة ماسة وعاجلة الى ادخال بعض الاصلاحات الهامة التى تحسن من اعداد معلم المستقبل وتفتح الباب للبلوغ الى افضل المستويات .

أولا ـ معاهد اعداد المعلمين . ـ

ان معاهد المعلمين الحالية تقوم بدور ايجابى لاعداد معلم المرحلة الابتدائية وان الوزارة تعمل جاهدة بقدر ماهو متاح لها من امكانات بشرية ومادية لتطوير هذه المعاهد من الناحية العلمية والتربوية والمادية ، وهى تحاول بكل وسيلة وطريقة الارتفاع بمستوى المعلم الحالى ، ولكن هناك عقبات مادية وبشرية اقوى من هذه المحاولات وذلك لاسباب وصعوبات بعضها متعلق او عالق بمهنة التعليم ذاتها ، او لعوامل بيئية وفنية تقف حجر عثرة فى سبيل هذه الاهداف .

فمن بين الاسباب المتعلقة بمهنة التدريس والعاملين فى حقلها فمن ذلك عدم اقبال الخريجين على مهنة التدريس لنواحى اجتماعية من جهة ، وللمتاعب والصعوبات والارهاق وكثرة الاعمال وضيق الوقت بالنسبة لحياتهم الخاصة فالمجتمع ينظر الى من يقوم بالتدريس بانه من الناحية الاجتماعية اقل وجاهة ومكانة ممن يعملون فى الوزارات والمؤسسات والمناصب الادارية والقيادات الاخرى ولو بلغ عمله مبلغ السحاب . وهذه ولاشك نظرة خاطئة يجب ان يعمل المجتمع على ازالتها (١) رغم ان مهنة التدريس فى الحقيقة لما تقوم به من اعداد وتدريب اجيال المستقبل هى اشرف واخطر مهنة فى المجتمع .

اما الاسباب البيئية والفنية فهى كثيرة ومتعددة ومن بينها الفقر ، فلقد لاحظت ان جل المقبلين على معاهد المعلمين والملتحقين (٩٩٪ تقريبا) من الطبقة الفقيرة التى تحتاج الى المال لاعالة نفسها وذويها، وهى تحاول ان تقتصد من المكافأة القدر الكبير من المال لتبعثه الى اهلها وذويها فى القرى النائية مما ينجم عن ذلك التصرف

---

١ ـ يبدو ان العزوف وعدم الاقبال على مهنة التدريس ليست مشكلة محلية ، بل هى مشكلة عالمية ، فلقد حدثنى صديق درس فى لندن مع زميل له بريطانى فى السنة الجامعية الى نهاية مرحلة الماجستير ، وعندما اخذ كل منهم يسأل الاخر عن العمل الذى سوف يتجه اليه بعد تخرجه ، كانت اجابة البريطانى بانه سوف يطرق ويدق كل باب من ابواب العمل فى جميع الوزارات والمصالح ، وفى حالة اخفاقه سوف يتجه الى التدريس .. بالطبع اجابة البريطانى لا تثلج قلب المهتم برسالة التربية والتعليم ، الا انها فى الحقيقة تمثل ما يعانيه المدرس من ازمات مالية واجتماعية ارجو مخلصا ان نتغلب عليها على الاقل فى بلادنا ما وسعنا الامر .

الضعف فى البنية الجسدية للدارس وعدم قدرته على الانتباه والتركيز مما يؤدى الى كثرة المرض والرسوب بين صفوف هـؤلاء الطلاب ومعظم هؤلاء الطلاب فى الوقع لـم يدخلوا هذه المعاهد لانها تتفق مع مواهبهم وقدراتهم وغاياتهم بل لان الحاجة تدفعهم الى تلك المعاهد دفعا ، وقبل او بعـــد الانتهاء من الدراسة فى تلك المعاهد يشعر الطالب بعدم الرضا وبالسخط ويحاول ان يهرب من مهنة التدريس بشتى الوسائـل والطرق ، وفى حالة اخفاقه يصب جـام غضبه وسخطه على الطالب نفسه وتنعكس آثار ذلك على الجو المدرسى والمحيط العائلى ـ ومن بين هذه العوامل البيئية تعميـم معاهد المعلمين بصورة واحدة فى المـدن والقرى ، وانها لاتختلف عن المـدارس المتوسطة والثانوية فى كثير من النواحـى فمثلا الطالب فى تلك المعاهد يحضر صباحا وينصرف ظهرا شأنه فى ذلك شأن الطلاب الاخرين ، لا يربطه بالمعهد سوى الحضور والانصراف وشحن ذهنه بالعلوم فقط ·(١)

والواقع ان الهدف من تعليم ابناء القرى وسواهم هـو ايجـاد المواطن الصالح ولهذا يجب ان تختلف النظرة الى معاهـد المعلمين لكى يقوم المعلم بدوره الايجابـى فى التنمية والتخطيط ولذلك فمن الاخـذ بمبدأ اقليمية المعاهد ·

اقليمية المعاهد · ـ

يجب علينا ان نعد معاهدنا فى قلـب المناطق الزراعية والقرى النائية بقدر الامكان باسلوب جديد يتفق مـع نهضتنـا واهتمامنا بجميع مناطق المملكة الزراعيـة حتى يقوم المعلم بوظيفته بمفهومها الجديد ،وان يتلقى برامج تعليمية خاصة عـن تلك المناطق بالاضافة الى مايتلقاه مـن برامج مشتركة بعقلية واعية وافق واسع ، ولكـى يتعرف على تلاميذ منطقته التى سوف يقـوم بالتدريس فيها ، فيقدم لهم العناية والرعاية الكافية التى تضمن نجاحه فى أداء مهمتـه وانه سوف يدرك من خلال هذا التعرف على المؤثرات البيئية التى نشأوا فيها ، فيعرف ما يثير اهتمامهم ويحرك مشاعرهم ويجلـب انتباههم ، وبذلك يمكن ان تتكون العـلاقة الابوية بينه وبين تلاميذه ، فيكسب ثقتهـم ويكون بالنسبة لهم القدوة الطيبة فيتأثرون به ويسيرون على منواله ، لان مهنة المدرس فى الواقع ليست قاصرة على الزمن المدرسى فحسـب ، بل هى تمتد لجميع الاوقات ، فيدخل كل بيت ليحدث التفاعل المستمر والتأثير المتبادل بين البيئة المدرسية والبيئة الخارجية ، كما يجب علينا ان نختار بقـدر الامكان الافراد الذين يحبون المناطق الزراعية ويؤمنون برسالة التعليم حتى يكون كل فرد منهم راضيا سعيدا يحس برضائه وسعادته كل من هو حوله ، وأن هذا الرضـا وتلك السعادة حقيقة لا يشوبها الاصطناع والتكلف ، ولا يفسدها القلق والضيق لان كثيرا من المعلمين الذين يذهبون الى القرى يجبرون على مغادرتها بأسرع وقت ممكن ··

ولقد وجدت الوزارة ان كثيرا من ابناء القرى فضلا عن ابناء المدن الذين يعيشون فى المدن الكبير فترة من الزمن لا يرغبون فى العودة الى قراهم وانهم يحاولون بشتى الطرق والوسائل والوسائط ان ينقلـوا الى المدينة ، فاذا قدر لاحدهم عدم النجاح فى تلك المحاولات فانه سوف يصبح مشلـول الحركة مشتت الفكر لا يستطيع النجاح فى

---

١ ـ يلاحظ ان ضعف اعداد المدارس روحيا وفنيا واجتماعيا لا يتفق مع جهود الدولة فى رفع مستوى القرية والنهوض بها لما يلعبه المدرس من دور خطير فى هذا الارتقاء ·

أداء رسالته التربوية لانه يعانى من الازمات النفسية ومن شدة الضيق والتبرم من حياة القرية وبذلك سوف ينعكس آثار ذلك على تلاميذه ، فيفقد ثقة الجميع وحبهم واحترامهم لان وضعه النفسى افقده عنصر الاخلاص الذى هو أول دليل على جدوى العمل ونفعه ..

ولهذا فان وجود المعاهد التى تعد العدد الاكبر من المعلمين فى المدن الكبرى من المملكة لها مساوئها وان كانت لها حسناتها الفنية والمادية بلاشك ولكنها لا توازى فى الحقيقية قدرا ضئيلا من المساوىء الناجمة بعد هذه المعاهد عن البيئات المطلوب عمل الخريجين فيها يخرج اكثر من /٢٠٠/ طالب فى السنة واحتياج منطقة مكة فى الوقت الحاضر قليل لا يتجاوز عدد اصابع اليد الواحدة والباقى يجب ان يوزع على المناطق النائية كالقنفذة وجيزان وحائل مما ينجم عنه مشاكل لا حصر لها وعلى ذلك كان لابد ان يحدث تضخم فى عدد المدرسين فى مدينة مكة وماشاكلها رغم الحاجة الماسة الى جيوش اولئك المدرسين فى كثير من المناطق ، ولقد شاهدت بنفسى احد الخريجين هذا العام ممن ذهبوا الى المناطق النائية ومكث بها من بداية العام الدراسى الى عيد الاضحى ، أى ما يقارب الشهرين فلاحظت ان وزنه قد نقص كثيرا واصبح فى حالة مرضية مذهلة ، كما اصيب اكثر من مرة بحمى الملاريا ، واستمرار هذا ولا شك سوف لا يخدم التربية فى شىء ولن يكون له جدوى سوى حشو الخانات الاحصائية بالارقام ..

الاقسام الداخلية للمعاهد :ـ

ان الهدف من انشاء معاهد المعلمين كما سبق وذكرنا هو ايجاد الجو الملائم السليم لتكوين المدرس الصالح من جميع النواحى وليس الغرض منه حقنه بكم معين من المعلومات فالمعلم يجب أن تكون جميع اوقاته مخصصة لهذا التكوين سواء أكان ذلك من ناحية الاعداد المسلكى أو الاعداد الاجتماعى أو الصفاء الروحى فكثير من هؤلاء المعلمين ممن يفدون من البادية أو القرى النائية أو من طبقات فقيرة وهم فى حالة أقرب الى الفطرة منها الى الحضارة فيضيعون ويتسكعون فى أزقة وحوارى وشوارع ومقاهى المدينة ويسكن معظم هؤلاء الطلاب فى غرف رطبة مظلمة لا تمت الى النواحى الصحية بصلة بل ولا تتوفر فيها متطلبات وشروط المسكن الصحى بل ان بعض الطلاب يتخذون من المقاهى سكنا لهم بين السوقة والطبقات الجاهلة ، ثم بعد ثلاث سنوات يتخرج هؤلاء من معاهد المعلمين ليربوا ويعلموا ويهذبوا الاجيال القادمة وهم يعانون من أمراض بدنية واجتماعية وروحية متعددة ، مما يؤهل كثيرا من هؤلاء لحمل الافكار الفجة والمفاهيم الخاطئة والسلوك الردىء من ذلك الوسط الاجتماعى المتدنى الذى عاش فيه الى صفوف تلاميذه ونأتى نحن بعد ذلك لننحو عليه باللائمة لاخطائه وقصوره ولتخلف طلابنا وربما انحرافهم ذوقيا واجتماعيا ودراسيا لان النتيجة الحتمية لهذا المدرس المكون على هذا النحو من التكوين سوف لا ينتج الا ضعفا مركبا . وهكذا فان وجود الاقسام الداخلية تفرضها الناحية التربوية الانسانية قبل أن تفرضها النواحى المسلكية حتى يستطيع الطالب أن يجد العناية الصحية والتوجيه الروحى والاجتماعى السليم الى جانب توفير الراحة والكرامة الانسانية اللائقة به وبدوره فى المجتمع كما نكون قد استفدنا من جميع أوقات الطالب الذى سوف يصبح معلم الغد من الصباح الباكر الى حين نومه فننميه روحيا وجسميا واجتماعيا ونبذر بواسطته العادات النافعة فى النظام فيعرف ساعة محددة وكيف يتصرف وفق خطة مرسومة جادة .

وأنا لا اشك أن هناك اخطاءا وقعت من وجود الاقسام الداخلية فى السابق ولكن

الخطأ لا يعالج بالخطأ بل علينا ان نوجد الجهاز التربوى الاجتماعى المتكامل لتلك الاقسام حتى تعطى الثمار المرجوة منها ٠

المدارس التجريبية :ـ

وتعتبر المدارس التجريبية الملحقة بالمعاهد ركنا اساسيا لتزويد المقبلين على الحياة العملية من معلمى المستقبل بخبرات وتجارب جديدة عملت بأيديهم وتحت اشراف اساتذتهم طوال حياتهم الدراسية واستفادوا من تلك المدارس الافكار الجديدة وعالجوا فيها مشاكل قائمة وخرجوا منها بتجارب قد قومت وخضعت للبحث والمناقشة واصبحت صالحة للتطبيق العملى فى بعض أو كل مدارس المنطقة التى أنشأوا فيها المعهد ولكن للاسف الشديد لا توجد امثال هذه المدارس بالمعنى الصحيح وعلى فرض ان احدى المدارس الابتدائية قد ربطت بها فسوف تصبح سيئة الحظ لهذا الارتباط الوهمى لان هؤلاء الطلاب لا يستطيعون ان يعملوا شيئا ولا هم يتمكنون من أن يعملوا شيئا وذلك لمركزية الادارة التى تشل أى قدرة على تشكيل العلاقة بين المدرسة والمعهد وفق الخطة اللازمة للتعاون بينهما ولانعدام الثقة فى قدرة هيئة التدريس من المعاهد أن تشرف وان تسهم فى القيام باجراء التجارب والمشاريع المستمدة من البيئة وتنفيذها من الناحية العملية ٠

مصادر مدرسى ما بعد المرحلة لابتدائية:ـ

أما مصادر مدرسى ما فوق المرحلة الابتدائية فان كليات التربية والجامعات السعودية والجامعات العربية والاجنبية هى فى جملتها اليوم تكون الروافد لذلك المدرس بمختلف تخصصاته ٠

المصدر الاول ٠٠ كليات التربية :ـ

لا شك أن كليات التربية فى بلادنا هى المكان الوحيد الذى يجب ان ينفرد باعداد المعلم السعودى لانها هى البيئة الطبيعية المهيأة لهذا العمل ، ولكننا لوجه الحقيقة نقول ان هذه الكليات ما زالت تعانى من بعض وجوه النقص الذى لا بد أن تتلافاه اذا شئنا لها أن تكون البيئة الصالحة حقا لتخريج المعلم ومن ذلك اننا اذا استعرضنا مبانى هذه الكليات بعين مجردة لوجدنا انها تمثل عموما أسوأ المبانى المدرسية فهذه الدور لم تبن على أساس انها كليات للتربية تفى بمتطلبات اعداد المعلم ، بل ان كلية التربية فى مكة على سبيل المثال عبارة عن مدرسة من مدارس التعليم العام اضطر المسئولين عنها انذاك الى توسعتها من ناحية الطول والعرض وزيادة عدد غرفها ، فهى اشبه ما تكون بالعنابر والاربطة منها بالكلية التربوية ، أما كلية التربية بالرياض فهى فى الواقع قصر من القصور المعدة لاستقبال الضيوف لا لتعليم الطلاب، وقد زيد فيها من الاجنحة والغرف حتى أصبح الزائر يحتاج الى دليل ليعرف المكان الذى هو فيه ليستطيع الخروج منه بسلام٠

والوقع ان كثيرا من الظروف الصعبة تتحكم فى أشياء كثيرة وعلى رأسها المبانى المدرسية التى تحتاج الى خبراء فى التربية اولا وقبل كل شىء يرشدون المصممين لها من الناحية المعمارية حتى يمكن حل هذه المشكلة على الوجه السليم فنراعى مسبقا فى تصميم مدارسنا الفن الاسلامى الرفيع وأن تكون تلك الكليات مصممة للعبادة قبل ان تكون مصممة للدراسة فقط ٠ فيكون مكان المحاضرات العامة هو مسجد الكلية وان تكون المكتبة العامة واروقتها مكانا يشيع فى النفس الطمأنينة وأن يكون تصميم المدرسة مما تتوفر معه القدرة على مرونة الحركة وتشجيع التجارب فى صياغة وتكوين

الجماعات والفصول الدراسية على نحو ما كانت تشجع عليه حلقات الدرس المفتوحة في المساجد من اتاحة الفرصة لتقدم النابهين دون مصاعب مادية وفنية تتعلق بالمكان وخطته وبذلك يعود الينا جو تعليمنا الاسلامي الصحيح وما له من مزايا توائم هذا العصر بحسن فائدتها الموضوعية من جانب والنفسية من جانب اخر ونستشعر معها العزة حين نراها أمام اعيننا شاهدا على قدرتنا وتميزنا وحين يمر في جنباتها الزوار ويحسون بالفروق الجوهرية واضحة لمباني كلياتنا التعليميه .

هذا من ناحية المباني وامكانياتها ودلالاتها وهناك ناحية اخرى وهي ناحية المحتوى الفني والتربوي وهي الاهم فلا شك انها تحتاج الى اعطائها الاولوية ومداومة اعادة النظر في كل ما يتصل بها في هذه الكليات من ناحية المناهج والكتب ونوعية المدرسين حتى نستطيع أن نصل بها الى مرحلة عالية من الكمال وان نقف بواسطتها على أرض صلبة في مسيرتنا التعليمية ، واننى أحمد الله بان كلياتنا الحالية تزخر بنخبة ممتازة من المؤهلين سواء كانوا من المواطنين أم من اخواننا ابناء الوطن الاسلامي الكبير الذين يشتركون معنا في الاهداف والمقاصد ، ويؤمنون ايمانا عميقا بأن القرآن هو دستورنا في الحياة . منه تنبع مبادؤنا التربوية وعلى هديه تسير خطتنا التعليمية ولذلك فمن الخير لنا أن يكون جل العاملين ممن درسوا دراستهم العليا في جو اسلامي وعاشوا تجارب خاصة في مجتمعنا الاسلامي ، وعالجوا في دراستهم العليا مواضيع اسلامية وليس معنى هذا هو انه لا ينبغي لهؤلاء العلماء المتخصصين المسلمين الا يدرسوا في أجواء غريبة عن أجوائهم الاسلامية ، بل أن عليهم أن يدرسوا ويتابعوا كل ما يصدر وينتج من تجارب وخبرات لتلك المجتمعات ذات الفلسفات الخاصة شريطة أن لا تنقطع صلتهم وولاؤهم ببيئتهم المسلمة حتى يستفيدوا من محاسن تلك التجارب ويتقوا مساوئها ، واننى اعتقد بان كلياتنا الحالية سوف تعد العدة لذلك أن لم تكن قد اعدتها بالفعل وبدأت مسيرتها نحو بلوغ اهدافها الخيرة ..

وهنا أحب أن أوضح قولي هذا ، حتى لا أفهم خطأ ، وهو أنني لا أدعو الى قصر الدراسة فقط في البيئة المحلية أو البيئات المشابهة لنا ، بل انني أدعو الى تخصص عدد كبير للدراسات العليا خارج حدودنا الاسلامية ، ولكن يجب اختيار الاشخاص الذين وصلوا الى درجة كبيرة من الوعي والادراك والدراسات الاسلامية الصحيحة ، حتى يكونوا على علم وبينة تامين بأهدافهم التربوية وتجاربهم الذاتية ، لا أن يبعث بكل من هب ودب لتحضير الدراسات العليا ، فان أمثال هذه الفئات أشبه ما تكون بالببغاوات التي ترد كل ما حصلت عليه بصدق وأمانة دون زيادة بل نقص ، وبذلك تكون كلياتنا صورة مهزوزة عن تلك المجتمعات التي تختلف عنا في الاهداف والغايات ، فيصبح بذلك مجتمعنا مضطربا مشوشا بفعل هؤلاء الدارسين في جو بعيد عنا ، ظانين أن الغرض من تلك الدراسات هو الحصول على المعلومات وتعريفها ثانية وتفريغها خلال سنوات معدودات يعودون بعدها الى الامية الفكرية ، لأن المجتمع الذي كانوا قد استقوا منه تلك المعلومات قد بعدوا عنه وتركهم متخلفين عن ركبه ، ولم يدر بخلدهم أن الغرض من تلك الدراسات هو معرفة الاسلوب العلمي والتركيب الفني لعمل الدراسات والابحاث التي تهم مجتمعهم لا المجتمع الذي درسوا فيه .

وفي مجال رسالة كليات التربية ، فاننى أرى (وهذا بالطبع رأي شخصي) بأن يزيد تعميق التعاون بين كليات التربية ووزارة المعارف الى أقصى الحدود ، وأن تدعم امكانياتها كيان بعضهما البعض حتى تستطيع الوزارة تنفيذ برامجها التعليمية في

جـــو علمى متخصص وتكيف دراساتهـــا بامكانات تربوية متوفرة وتستعين بما فى هـــذه الكليات لتطـــوير مناهجها وكتبها ووسائلها التعليمية ، وأنا لا أشك أن هناك تعاونا وثيقا بين الجامعات ، ولكن بالرغم من هـــذا التعاون الوثيق والخـــدمات الكثيرة والتنسيق المتبـــادل بـــين الوزارة وتلك الكليات ، فان ذلك لا يمكن الوزارة لوضعه الحالى من تنفيـــذ كل ما تريده فى الوقت المناسب ، بل ان الدراســـة الواحدة التى تطلبها الوزارة من هـــذه الكليات تستغرق زمنا ليس من مصلحة الوزارة أن يضـــيع بدون مردود ، ولكليات التربية العـــذر فى ذلك لأن لها برامج وأعمال معينة لابد من القيام بها فى أوقات محدودة • كما ان نقص الاعداد فى هيئات التدريس لا تستطيع معه أن تضيف الى أعبائها أعباء جديدة ، فلو بلغنا آمادا أوسع من التعاون والتنسيق والدعم لأمكن ايجاد وسيلة أخرى لتكفل السرعـــة والانجـــاز والتنسيق بين جميع الاجهزة التربوية التى تساعد على اعداد المعلم الصالح للمستقبل وبالطريقة الممكنة •

المصدر الثانى ـ الكليات الجامعية :

لا شك أن الكليات الجامعية عمـــوما تعتبر فى قمـــة المؤسسات التعليمية لكل المجتمعات ، وهى المكان الذى يعد فيه المواطن الصالح المتخصص للارتفاع بمستوى الامـــة من جميع الجوانب ، ولذلك تعتبر هـــذه الكليات الجامعية فى خدمة المجتمع ، وهى فى الوقت نفسه تقوم بخدمة البحث العلمى ، وليست أبراجا عاجية منفصلة عن المجتمع التى تأسست فيه ، أو مؤسسات لتخـــريج العاملين من جهاز الدولة فقط •

ولذلك فانه يجب الافادة من تخرج من المرحلة الجامعية للعمل فى حقل التربيـــة والتعليم ، وهذا ما هو حادث بالفعل فى هذه الفترة العصيبة من نهضتنا العلمية والتربوية ولذلك فللافادة البناءة من هذه العنـــاصر الجامعية فانه لابد أن يلتحق هؤلاء الجامعيون بمعاهد التربية لمدة عام أو أكثر قبـــل أن يدخل الى الفصول الدراسية حتى تتوفر لهم معـــرفة النـــواحى التربوية والنفســـية والسلوكيـــة الى جانب البرامج العلميـــة المتخصصة التى يتمتعون بها • أما القدامى الذين التحقوا بالمدارس قبل اعدادهم اعدادا تربوية سليما ومسلكيا ، فتعمل لهم دورات صيفية فى كليات التربية لمدة ثلاثة شـــهور لاعوام ثلاثة حتى يتمكنوا من معرفة النواحى التربوية بشكل واع وفنى على أيدى الاساتذة المتخصصين فى التربية وعلم النفس وطرق التدريس والمناهج •

المكتبات التى تعد المعلم فى هذه المؤسسات : ـ

ان قلب العملية التعليمية والتربوية هو تدريب هـــؤلاء المعلمين على كيفية البحث العلمى والاطلاع على الكتب والمراجع والمجلات الدورية أولا بأول وعلى كيفية طرق الاستفادة من كل ما تزخـــر به هـــذه المكتبات حتى التربوى بشكل متطور وسليم ، ولكن مما يؤسف له هنا أن العناية بتلك المكتبات لم تلق بعد الجهد المرجو لها سواء كان ذلك من جانب الطالب أو المدرس أو الهيئة الفنية أو الجـــو الذى يحيط بالمكتبة ، فالمكتبة عادة يبحث لها عن مكان بعيد لا تراعى فيـــه الشروط المطلوبة ، ولذلك تجدنا نراها مرة فى الدور العلوى أو فى حوش المدرســـة أو فوق السطح ، الا اذا قيض الله للمعهد أو المدرسة مديرا محبا للكتب فيضع المكتبة فى مكان مناسب ولكن ليقفل عليها (بالضبة والمفتاح) حتى تبقى تلك الكتب ممتـــازة متألقة ، فتبدو للاسف أن المكتبة قد أعد لها المكان المناسب بالفعل أو فتحت أبوابهـــا للدارسين ، فماذا نجد فيها ؟ الواقع انهـــا

عادة لا تحظى بالرعاية والعناية اللازمة لها فليس هناك أثاث مريح ولا اضاءة جيدة ولا أمين اجتماعى يدخل البهجة على النفس ، بل ان مهمة أمين المكتبة أشبه ما تكون بالمهمة البوليسية (عسكرى وحرامية) وأن القائم عليها فى أغلب الاحيان ليس متخصصا بالمفهوم العلمى لفن المكتبات ، بل قد يحدث فى بعض المعاهد تعتبر المكتبة فى نظر المدير جزءا من النشاط المدرسى فتسند الى معلم مكبل بالحصص الكثيرة يطلب منه فوق ذلك أن يكون مشرفا على المكتبة فيصبح أمرها بالنسبة له عبئا ثقيلا يضاف الى أعبائه ، أو أن ينتهى أمرها لأن يصبح عنده فترة راحة لا يمكن الدارسون الافادة منها .

وأنا لا أنكر أن معاهد المعلمين قد خطت خطوات موفقة فى البحث والمكتبة وجعلهما جزءا من المنهج الدراسى ، ولكن الثمار المرجوة من وراء ذلك لم تتحقق بعد مما يوجب علينا أن نعيد النظر فى الطرق المجدية لجعل المكتبة بالنسبة للدارسين المنهج المحورى للدراسة ، وبالرغم من وجود بعض المكتبات فى أماكن مناسبة ، وبتأثيث مريح فى تلك المكتبات ، فان هناك مشكلة المحتوى للغذاء الفكرى والروحى الذى تضمه تلك المكتبات بين رفوفها وما هى أنواع المجلات التربوية الاسبوعية والشهرية والسنوية التى تزود بها حتى يكون الجميع على صلة بالابحاث والتجارب الجديدة ، الواقع أن أغلب ما تحويه تلك المكتبات كتب قديمة أكل الدهر عليها وشرب ، وأصبحت عديمة الجدوى والفائدة مما ينجم عنه وقوع الطالب والمدرس فى أفكار قديمة لا تتفق مع التطور العلمى الحديث اللهم الا فى عمل دراسات ومقارنات ، بل ان أغلبها من المراجع مما لا نحتاج اليها فى فترة الاعداد لأنها تختص بكليات الشريعة واللغة وأصول الدين ولكن وجود بعضها مفيد بلا شك .

كيف نعد المعلم الصالح
بما يحقق النوعية المطلوبة في المستقبل

أما كيف يجب أن نعد معلم المستقبل وفق المعايير السليمة بغية تحقيق النوعية المطلوبة ، فذلك ما سوف أتطرق اليه تحت ثلاثة عناوين رئيسية :

أولا ـ اختيار المعلم ٠
ثانيا ـ أهداف اعداد المعلم ٠
ثالثا ـ تدريب المعلم أثناء الخدمة ٠

أولا ـ اختيار المعلم :

جاء في الاثر (بأن كل مخلوق ميسر لما خلق له) وهكذا فان من اختاره الله لهذه المهمة السامية لابد له من أن يتحمل هذه المسئولية الجسيمة ، لأن التربية والتعليم أصبحت رسالته ، وعليه أن يعتبرها من أسمى الرسالات ، لأنها تضع الاساس السليم لكل رسالة أخرى ، فالمربى القدير والمعلم الصالح هو أحد المصلحين الذى يسهم بنصيب وافر فى السمو بمجتمعه وبث أحسن المبادىء الخلقية والدينية والاجتماعية والوطنية والصحية فيه ٠ والمعلم الصالح يستمد منه البشر النور والمعرفة ، وهو مرشد يهدى الاجيال المقبلة الى طرق الخير والاصلاح ، وهو قوة دافعة تساعد على نجاح الخطط الانمائية فى مجتمعه ، وهو ساعد قوى للنهوض بأمته وشعبه الى أعلى درجات الحضارة والرقى ، كما يجب أن تتوفر أيضا لمن يتصدى لمهنة التدريس أن يكون محبا للاطفال ولديه الرغبة فى الاستزادة من المعلومات ، ولديه كثير من الصفات المعنوية مثل الصبر والحزم والطيبة والامانة والتدين العميق الواعى والتحلى بمكارم الاخلاق ، وأن تتوافر فيه الاستعدادات الشخصية ، وأن تكون لديه القابلية للتكيف مع أوضاع مجتمعنا الحديث ، مؤمنا ايمانا عميقا برسالة الاسلام وقيمة الانسانية العليا المتعلقة بحق الفرد فى الحياة والنمو ٠

وهنا أحب أن أؤكد مرة أخرى أن مهمة المعلم فى التعليم العصرى تتركز بالدرجة الاولى فى التوجيه والارشاد ، وفى القدوة الحسنة لتلاميذه ، بل وللمتصلين به فى البيئة ، واذا لم يعد المعلم هو وحده المسئول عن تعليم النشء وتربيته الا أنه ما زال هو الذى يمثل القدوة الصالحة ، لذلك يجب أن يعد اعدادا علميا سليما للقيام بتلك المهمة ، ولذلك وجب الاهتمام الفائق بحسن اختيار المعلمين بحيث لا يدخل تلك المهنة الا القادر عليها والراغب فيها ومن تنطبق عليه المواصفات المعروفة للعمل بها ، وهذا ما تراعيه المجتمعات الناهضة عند اختيار معلمها وتلك هى مقاييس الاختيار اللازمة عندها فالدول المتقدمة العصرية فى الواقع لا تختار مدرسيها عشوائيا وانما وفق نظم خاصة ، وفى اطار اختبارات علمية مقننة ٠

ان طبيعة عمل المعلم التى تحتم عليه التعامل مع أنماط مختلفة من التلاميذ تقضى

بأن يكون ذا شخصية متكاملة ومتعددة الجوانب ، ومع ان عملية اعداد معلمى المستقبل عملية صعبة ومعقدة تتناول برامج اعداده طوال سنى دراسته ، الا أن اختيار الشخص المناسب منذ البداية يمثل حجر الاساس فى اعداد المعلم الناجح ، ويتطلب ذلك عقد الاختبارات الشخصية لاختيار أصلح العناصر من بين المتقدمين لمعاهد وكليات اعداد المعلمين ، فالى جانب ضرورة توافر عناصر بعينها مثل سلامة النطق والكلام هناك عناصر شخصية أخرى كالثبات الانفعالى والاتزان النفسى ، يجب أن تتوفر فى المعلم ، فالمعلم المتوتر نفسيا يخرج جيلا متوترا والمعلم الخائف يبث شعوره بالخوف فى نفوس تلاميذه .. هذا ، ولابد أن يتوفر لدى المدرس الميل الصادق نحو مهنة التدريس .

ويذهب بعض الباحثين الى القول بأن سمات شخصية المدرسين متنوعة ومتباينة ، وأنه من الخطأ الزعم بأنها عادة متميزة عنها عند غيرهم من أرباب المهن الاخرى ، وهناك كثير من المحاولات المتكررة التى تستهدف ربط سمات الشخصية بكفاءة المدرسين ، والعمل على تحديد السمات التى تميز لمدرسين الممتازين عن غيرهم من غير الممتازين ولكن هناك صعوبات جمة فى تحديد المعايير التى يمكن على أساسها تعريف المدرس الجيد وغير الجيد ، وعلى الرغم من هذا فان تقارير أساتذة كليات اعداد المعلمين فى المملكة المتحدة تشير الى أن هناك من السمات الشخصية التى يتميز بها المدرس الجيد عن المدرس غير الجيد ، ومع ذلك فمن الصعب التسليم بهذا القول ، اذ دلت بعض الابحاث على أنه لا يوجد اتفاق بين المقاييس المختلفة لقياس كفاءة المدرسين ، وفضلا عن هذا فقد وجد أنه لا يوجد الا ارتباط بسيط بين تفوق المدرس فى دراسته أثناء اعداده بالكلية وبين نجاحه فى عمله كمدرس ، كذلك وجد أن العلاقة بين سمات الشخصية والقدرة على التدريس تتخذ أشكالا مختلفة فى الكليات المختلفة .

وقد أكدت بعض الابحاث أن اختبار : 16 nF يعد مقياسا جيدا للتنبؤ بالنجاح فى مهنة التدريس من حيث أن بعض السمات التى تغشيها يقظة الضمير ورجاحة العقل ومرونته وضبط النفس مرتبط بالقدرة على التدريس (١) ، وعلى هذا اقترح بعض الباحثين استخدام هذا المقياس كجزء من عملية اختيار المدرسين الجدد ، كذلك وجد أن سمة يقظة الضمير ، ضبط النفس ، ضعف الميل العملى ، مرتبط بالقدرة على التدريس الناجح ، وترجع الصعوبة فى عدم امكان تحديد العلاقة بين سمات الشخصية والقدرة على التدريس تحديدا دقيقا ، الا أن تقيم القدرة على التدريس غالبا ما يكون متأثرا بالعوامل الذاتية ، هذا الى جانب تعقد عملية التدريس ذاتها وتشعبها ، ولذلك استهدفت احدى الدراسات مقارنة سمات الشخصية لمجموعة من طلاب كلية المعلمين من ذوى القدرة العالية على التدريس بسمات مجموعة أخرى من ضعيفى هذه القدرة ، وكذلك قياس مدى التغير الذى يطرأ على سمات الشخصية طوال سنى الدراسة بكلية اعداد المعلمين ، ولقد استخدم لهذا الغرض اختبار ، ولقياس القدرة على التدريس استخدام مقياس معهد كمبردج ، وهو مكون من خمس فئات أو مستويات وهى : اداء تدريس ممتاز ـ اداء جيد ـ اداء متوسط ـ اداء دون المتوسط ـ اداء ردىء . وأسفرت هذه الدراسة عن وجود فرق ذى دلالة احصائية فى صالح المجموعة ذات القدرة الضعيفة فى سمات يقظة الضمير ، المرونة العقلية ، الثقة بالنفس والسلوك الهادىء .

ولقد وجد أن التوتر يؤثر ويتأثر بالشعور بعدم الامان ، وأن هناك علاقة متبادلة

بين تبلد الضمير وسذاجة العقل • ومن ثم فان بعض سمات الشخصية يمكن أن تميز بين المدرسين أصحاب القدرة العالية والمدرسين أصحاب القدرة الضعيفة ، فالمدرس الضعيف متبلد الضمير ، قليل القدرة على المثابرة ، كما أن عقله أقل نضجا ، ويعتبر شديد الحساسية وهو مجبول على الشعور بعدم الامان وبالخوف والتهيب وعرضة للاحساس والتوتر والتهيج والقلق الشخصى الذى يتعب من المواقف المثيرة ، لا يستطيع أن ينام من القلق ، ويشعر بعدم القدرة على مجابهة مطالب الحياة اليومية الخشنة ، والذى يحتويه الحزن بسرعة ، مثل هـذا المدرس يكون فى الغالب ضعيف القدرة على التدريس والحساسية الشديدة مرتبطة بضعف الاتجاه العملى والميل نحو تثبيط النشاط الجماعى والعمل على اضعاف معنويات المجموع • وبينما تشير النتائج الى ارتباط القلق بضعف القدرة على التدريس فان سمة الانبساط كانت متساوية عند المجموعتين •

ولقد دلت التجارب والبحوث التى أجريت لاستقصاء أسباب نجاح المدرسين فى وظائفهم أن الرغبة فى ممارسة التدريس تجىء فى المرتبة الاولى بين العناصر التى تكون المعلم الناجح ، وأرى أن يكون التحاق الطلبة بهذا النوع من التعليم يجب أن يبنى على أساس الرغبة أولا ثم التفوق العلمى ثانيا •

اعداد المعلم قبل الخدمة :

هناك نواحى معينة فى مجال اعداد المعلم تعتبر من الامور الهامة وخاصة فى الخطط التعليمية المقبلة ، وهذه النواحى يمكن تحديدها فى ثلاث أمور أو محاور رئيسية :

المحور الاول :

ان اعداد المعلم هو جزء أساسى من العملية التربوية التعليمية لا يمكن فصله عنها بأى حال من الاحوال •

المحور الثانى :

ان الاهتمام باعداد المعلم يجب أن يلقى الكثير من العناية والرعاية والتغيير والتعديل ويلاحظ أن العناية بهذا الامر عندنا مما يطمئن ويبشر بمستقبل طيب •

المحور الثالث :

ان اعداد المعلم وان بلغ مستوى مرضيا فى الوقت الحاضر لكنه مع ذلك لا يكفى لمسايرة توقعات المستقبل فى جوانب الحياة المختلفة ، وسوف أحاول فى هذا البحث وضع الاهداف الرئيسية التى أرى ضرورة بلوغها فى سبيل اعداد المعلم بما سوف يحقق النوعية المطلوبة بقدر الامكان والدور الذى يجب عليه القيام به •

ثانيا : اهداف اعداد المعلم :

يجب علينا أن نحدد هذه الاهداف بكل دقة وعناية حتى تصبح المقاييس عند التطبيق سهلة ميسورة ، ومن بين هذه الاهداف :

أولا ـ اعداد برامج تعليمية واسعة الافق :

بحيث يتلقى المعلم برامج تعليمية وافية يكون ملما بهذه البرامج والتعليمات الصادرة

اليه والتى من شانها أن ترسم له الطريق وتوضح له الاهداف ، وأن يكون واعيا لها كل الوعى ، ملما بالهدف النهائى منها حتى لا تشغله الجزئيات عن السير فى طريق تحقيق الاهداف .. وهذه البرامج تكون مشتملة على ثقافة المجتمع الذى يعيش فيه وربى بين أحضائه من حيث أصولها التاريخية وعناصرها واتجاهاتها ومشكلاتها وأهدافها .

فوظيفة المعلم هى تقديم التلميذ لمجتمعه وتقديم ثقافة المجتمع للتلميذ ، وهذا التقديم يجب ألا يقل أهمية عن معرفة الطفل نفسه والمؤثرات البيئية التى تنشأ منها وأن تغربل هذه الثقافة غربلة دقيقة فيقدم الصالح منها بطريقة مبسطة وفق المستوى الذى يتناسب مع التلميذ وذلك باختيار مواقف تعليمية فى الحياة ، كما لا يفهم بكلمة التبسيط هو اختصار المعلومات والمعارف والمهارات اليدوية كأن تقدم ذلك للطلاب فى مختصرات أو يبتر منها أجزاء كثيرة مهمة ، بل ان الغرض من التبسيط هو تقديم تلك الثقافة بطريقة مناسبة لمستوى التلاميذ وبشكل تربوى يتفاعل معها الطلاب ولا يؤخذ العنصر السلبى منها ، بل يجب أن يشترك الطلاب بأكبر قدر ممكن من النشاط للوصول الى هذا التفسير وذلك بالاستعانة بأكبر قدر ممكن من مصادر الثقافة فى البيئة ، وتقدم أكبر قدر ممكن من وجهات النظر بطريقة موضوعية أساسها البحث العلمى الذى يؤدى بها الى نتائج يقنع بها التلاميذ دون أن يعتريهم بلبلة فكرية ، وبذلك يعينهم على التدريب على اكتساب عادة التفكير العلمى السليم ومعرفة المعلم للثقافة تعينه على فهم التلميذ نفسه وعلى المؤثرات البيئية التى تثير اهتمامه وتحرك مشاعره وتجذب انتباهه وبذلك تكون الصلة قوية بين المعلم وتلميذه، وبذلك يصبح التلاميذ مزودين بالخبرات التى يحتاجون اليها أثناء تفاعلهم الايجابى فى البيئة المدرسية وفى المجتمع الذى يعيشون فيه وأن يكونوا بذلك على معرفة بنواحى القوى الاجتماعية والاقتصادية والثقافية فى مجتمعهم .

ثانيا ـ ادراك المعلم لاهمية دور التربية والتعليم للنهوض بمجتمعه :

من المعروف لنا جميعا أن لكل مجتمع من المجتمعات أهدافه الرئيسية وفلسفته التربوية المعبرة والنابعة من معتقداته وأفكاره ومبادئه السياسية والاجتماعية والاقتصادية التى يريد أن يربى ويعلم ويدرب جميع أفراد مجتمعه فى ضوئها ولتحقيقها .

ومجتمعنا الاسلامى فى المملكة العربية السعودية يحتم على كل قاصد لتربية أبنائه وعلى رأسهم المعلم أن يعملوا على توضيح وتعميق الاهداف الاسلامية التى التزمتها ورسمتها السياسة التعليمية ، وأن يكونوا على بصيرة وايمان بأهمية التعليم ضمن هذا الاطار ، بل انه يجب أن لا يؤتمن على تعليم النشء الا من كان هذا الايمان جزءا من عقيدته وموجها لسلوكه وحافزا لجهده .

والواقع ان كل معلم ينبغى أن يكون على وعى بأهداف هذه السياسة التعليمية بصفة عامة وبشكل متخصص لاهداف المرحلة الدراسية التى يعمل فيها ، فمعرفة المعلم لهذه الاهداف لا شك أنه سيعينه على تحديد الوسائل التعليمية وحسن اختيارها سواء كان ما يتصل بالتعليم فى ميدان العقيدة أو فى ميادين المواد الاخرى ، كما ان معرفته بالاهداف سوف تكون له خير معين لتقويم العملية التعليمية وما أحرزه فيها من نجاح أو فشل ، والواقع أن هذه الاهداف المرسومة لكل مرحلة دراسية هى ترجمة لاهداف

المجتمع المسلم الذى يقوم المعلم فيه بالتربيةوالتعليم ، وهذا من شأنه أن يزيد المعلم بصرا وتحليلا وتفسيرا لتلك الاهداف مما ينجم عنه اضافة معانى جديدة لمهنة التعليم بصفته أحد المواطنين فيه ٠

ومناقشة أهداف سياستنا التعليمية ودراسة ما رسمته لكل مرحلة أمر أساسى وحيوى ، فهو الى جانب توضيح الصورةوتحديدها من خلال النظرة والمناقشة لنعلم الى أى حد تغطى وتلبى هذه السياسةحاجات ابناء مجتمعنا على دعائمه الاسلامية واستجابتها لحاجات الفرد المسلم فى القرن العشرين فانها أيضا فرصة طيبة وقيمة لكى نعمق النظر فى هذه السياسة وندفع ضريبةالنظر والعلم والبحث فى توصيات ترفع الى المسئولين فى سبيل عونهم على اداء أمانتهم فى خدمة الامة لتعيش عقائدها وأهدافها الاسلامية الصافية ولتصبح هذه العقائدوالاهداف فى موضعها السليم من العملية التربوية فى اعداد المعلم فتكون زادا وذخيرة يتسلح بها ، وهذه الاهداف كما رسمتها السياسة التعليمية هى كما يلى :

السياسة التعليمية فى المرحلة الابتدائية :

* تعهد العقيدة الاسلامية الصحيحة فى نفس الطفل ورعايته بتربية اسلامية متكاملة فى خلقه وجسمه وعقله ولغته يحقق بها الانتماء حقا الى أمة الاسلام ٠

* تدريبه على اقامة الصلاة وأخذه بآداب السلوك والفضائل ٠

* تنمية المهارات الاساسية المختلفة وخاصة المهارة اللغوية والمهارة العددية والمهارات الحركية ٠

* تزويده بالقدر المناسب من المعلومات فى مختلف الموضوعات ٠

* تعريفه بنعم الله عليه فى نفسه وفى بيئته الاجتماعية والجغرافية ، ليحسن استخدام النعم بما ينفع النفس والبيئة ٠

* تربية ذوقه البديعى وتعهد نشاطه الابتكارى وتنمية تقدير العمل والمهارات اليدوية لديه ٠

* تنمية وعيه ليدرك ما عليه من الواجبات وما له من الحقوق فى حدود سنه وخصائص المرحلة التى يمر بها وغرس الاخلاص والحب لوطنه ولولاة أمره ٠

* توليد الرغبة لديه فى الازدياد من العلم النافع والعمل الصالح وتدريبه على الاستفادة من أوقات فراغه ٠

* اعداد الطالب لما يلى هذه المرحلة من مراحل حياته ٠

السياسة التعليمية للمرحلة المتوسطة :

* تمكين العقيدة الاسلامية فى نفس الطالب وجعلها ضابطا لسلوكه وتصرفاته ، وتنمية محبة الله وتقواه وخشيته فى قلبه ٠

* تزويده بالخبرات والمعارف الملائمة لسنه حتى يلم بالاصول العامة والمبادىء الاساسية للثقافة والعلوم ٠

* تشويقه الى البحث عن المعرفة وتعويده التأمل والتتبع العلمى ٠

* تنمية القـــدرات العقلية والمهارات المختلفة لدى الطالب ، وتعهـــدها بالتوجيه والتهذيب .

* تربيته على الحياة الاجتماعية الاسلامية التى يسودها الاخاء والتعاون وتقـــدير التبعة وتحمل المسئولية .

* تدريبه على خدمة مجتمعه ووطنه وتنمية روح التضحية والاخلاص لولاة أمره .

* حفز همتـــه لاستعادة أمجاد أمتـه المسلمة التى ينتمى اليها واستئناف السير فى طريق العزة والمجد .

* تعويده الانتفاع بوقته فى القـراءة المفيدة واستثمار فراغه فى الاعمال النافعـة وتصريف نشاطـــه بمـــا يجعل شخصيته الاسلامية مزدهرة قوية .

* تنمية وعى الطالب ليعرف ـ بقدرسنه ـ كى يواجه الاشاعات المضللة والمذاهب الهدامة والمبادىء الدخيلة .

* اعداده لما يلى هذه المرحلة من مراحل الحياة .

أهداف التعليم الثانوى :

وهذه المرحلة تشارك غيرها من المراحل فى تحقيق الاهداف العامة للتربية والتعليم بالاضافة الى ما تحققه من أهدافها الخاصة :

* متابعة تحقيق الولاء لله وحـــده وجعل الاعمال خالصة لوجهه ومستقيمة فى كافة جوانبها على شرعه .

* دعم العقيدة الاسلامية التى تستقيم بها نظرة الطالب الى الكون والانسان والحياة فى الدنيـــا والآخرة . وتزويده بالمفـاهيم الاساسية والثقافة الاســـلامية التى تجعله معتزا بالاســـلام قادرا على الدعوة اليـــه والدفاع عنه .

* تمكين الانتماء الحى لامة الاسلام الملتزمة بالتـــوحيد الخالص والحـــاملة لراية التوحيد .

* تحقيق الوفاء للوطن الاسلامى العام وللوطن الخاص (المملكة العربية السعودية) بما يوافق هذه السن من تسام فى الافق وتطلع الى العلياء وقوة فى الجسم .

* تعهـد قدرات الطالب واستعداداته المختلفة التى تظهر فى هذه الفترة وتوجيهها وفق ما يناسب قدرة الطالب وبمـــا يحقق أهداف التربية الاسلامية فى مفهومها العام .

* تنمية التفكير العـــام لدى الطالب وتعميق روح البحث والتجريب والتتبـــع المنهجى واستخدام المراجع والتعود على طرق الدراسة السليمة .

* اتاحة الفرصة أمام الطلاب القادرين واعـــدادهم لمواصلة الدراسة بمستوياتهـا المختلفة فى المعاهد العليا والكليات الجامعية فى مختلف التخصصات .

* تهيئة سائر الطلاب للعمل فى ميادين الحياة بمستوى لائق من الكفاءة .

* تخرج عدد من المؤهلين مسلكيا وفنيا يسد حاجة البلاد فى المرحلة الاولى من التعليم والقيام بالمهام الدينية والاعمال الفنية (من (زراعية وتجارية وصناعية) وغيرها .

* تحقيق الوعى الاسرى لبناء أسرة اسلامية سليمة ·

* اعداد الطالب للجهاد فى سبيل الله روحيا وبدنيا ·

* رعاية الشباب على أساس الاسلام ، وعلاج مشكلاتهم الفكرية والعاطفية ومساعدتهم على اجتياز هذه الفترة الحرجة من حياتهم بنجاح وسلام ·

* اكسابهم فضيلة المطالعة النافعة والرغبة فى الازدياد من العلم النافع والعمل الصالح واستغلال أوقات الفراغ على وجه مفيد تزدهر به شخصية الفرد وأحوال المجتمع ·

* تكوين الوعى الايجابى الذى يواجه به الطالب الافكار الهدامة والاتجاهات المضللة ·

ثالثا ـ ادراك المعلم لنمو الطالب :

والى جانب وعى المعلم وادراكه لاهداف السياسة التعليمية التى يسعى لتحقيقها فان من المهم أن يصاحب ذلك تطوير حقيقى لدور المعلم فى تربية وتنشئة الاجيال المقبلة لخوض الحياة العملية ، لأن مهمة المعلم لم تعد مقصورة على نقل المعلومات والمعرفة الى أذهان الطلاب بشتى الطرق ومختلف الاساليب ، بل لابد أن يكون دور المعلم دراسة لتربية الاجيال تقوم على التكيف مع الطلاب لا صم النظريات واداء الامتحان فيها ، فالمعلم يجب أن يتعلم كيف يعيش مع الطلاب وكيف يهيىء البيئة التعليمية الصالحة التى تساعدهم على تنمية أجسامهم وعقولهم وتنظيم مجموعاتهم حتى يخرجوا الى المجتمع وهم أصحاء الابدان والعقول والنفوس والوجدان ، وان سبيل المدرس لتحقيق ذلك هو معرفته وتقديره لطبيعة الطالب من : حاجاته ـ دوافعه ـ ميوله ـ قدراته ـ وخصائص نموه ، فضلا عما بين الطالب وغيره من فروق فردية ·

ونحن اذا تفحصنا جميع برامج اعداد المعلمين لا فى مملكتنا وحدها بل فى جل بلاد العالم فى الوقت الحاضر فانه لا يمكننا أن نقول بأن هذه البرامج قد وفرت الكثير من الكفايات ، اذ ينبغى على واضعى هذه البرامج المزيد من العمل حتى ترتفع اعداد معلم المستقبل الى المستوى المطلوب فى كفاءة المعلم فى تعامله مع الفروق الفردية المختلفة التى تشيع بين الطلاب وما ذلك الا أن عمل المعلم ليس مقصورا على تنمية المهارات الاساسية لدى الطالب وتنميتهم عقليا واجتماعيا ، بل لابد من أن تكون الابعاد المختلفة فى العملية التعليمية لتخريج المواطن الصالح المنتج المزود بطريقة كسب الخبرات موضع عناية المعلم ، وبذلك يتمكن المعلم من معرفة مستوى نضج أى طالب عنده ومستواه بالنسبة لبقية أقرانه فى نفس العمر الزمنى ، كما يستطيع أن يقف على ما ينتظره أو يتوقعه من تلميذه من ناحية التفكير أو مستوى لغته أو نشاطه الاجتماعى ومتى يحدث مثل ذلك من مراحل نموه المختلفة ، وبذلك يهيىء الجو المناسب والمناخ الطبيعى للفرد لكى يحقق نموه الطبيعى فيصل المعلم بذلك الى المستوى المطلوب فى تعامله مع طلابه بما يتفق مع خصائصهم البدنية والنفسية ، وأن يكيف العملية التعليمية بما يحقق المنهج وطرق التدريس وفق حاجات الطلاب وعلى أساس من اختيار أنسب الطرق لتدريس المنهج الدراسى ·

رابعا ـ اعداد المعلم لادراك العملية التعليمية : ـ

وادراك المعلم للعملية التعليمية من العوامل الاساسية فى تربية الطفل ، ومن

العوامل الاساسية فى معرفة المعلم للمادة العلمية التى يقوم بتدريسها ، فالمدرس المدرك للعملية التعليمية يدرك أهمية القابلية والاستعداد للتعليم ، فلا يقسر طلابه على تعليم الاشياء قسرا أو يتبع أسلوبا وطرقا لا تتناسب مع خبراتهم السابقة ولا يشحن عقولهم بمعلومات لا تتناسب مع نضجهم الذهنى ، كما يعرف أيضا عن طريق ادراك العملية التعليمية كيف يثير اهتمامهم ويجعلهم يقبلون على العمل والنشاط عن رغبة ومحبة ، وبذلك تصبح المواد الدراسية من الامور التى تشبع حاجاتهم وميولهم وتنمى لديهم المعلومات والمهارات والقيم المرغوب فيها ، وعندئذ تصبح المواد التعليمية جزءا من شخصياتهم فتؤثر على اقبالهم على المدرسة وتكون العملية التعليمية ذات تأثير حسن فى علاقاتهم الاجتماعية وفى مستقبلهم وفى حياتهم العامة بشكل أوضح ٠٠ وهذا ما يجب أن يعيه المشرفون على اعداد المعلمين للمستقبل وأن يكونوا هم أنفسهم مؤمنين به قبل امكان تحقيقه فى نوعية معلم المستقبل ٠

خامسا ـ الملم المعلم بالمنهاج الدراسى :

والسياسة التعليمية كما نعلم وكما سبق أن أوضحنا ، تنص بكل جلاء على أن تكون المناهج الدراسية منبثقة من مبادىء الاسلام ومن مقومات الامة وأسس نظامها ، وأن تكون موافقة لحاجاتها لتحقيق أهدافها ٠ وأن تكون مناسبة لمستوى الطلاب وهى فى نفس الوقت متوازية ومرنة توافق مختلف البيئات ، ولكن هذا وسواه من الاهداف لا يمكن أن يتأتى تحقيقه وبلوغه من قبل المعلم الذى يعد للمستقبل الا اذا نحن تبينا حقيقة هامة وهى أن مناهجنا الدراسية فى معاهد المعلمين عبارة عن مجموعة من الحقائق والمعلومات صف بعضها الى جانب بعض لا يمكن أن تؤدى الغرض المطلوب منها ، ولذلك فلابد لنا من اعادة النظر فى تلك المناهج بحيث تكون ترجمة لخبرات تربوية منظمة بشكل مدروس يقدمها المعلم بطرق مختارة فى مواقف معينة ليمكن الطلاب من الاستعداد لمعترك الحياة العملية على أحسن ما يكون الاعداد ، وعلى ذلك فينبغى أن يدرك طالب معاهد المعلمين بأن المناهج الدراسية هى مناهج يراد منها تحقيق أهداف المجتمع المنبثقة منه وأن تتوفر فيها عناصر التفكير الواسع العريض الذى يفتح الباب أمام الطالب نحو المعرفة لا نحو ـ كم ـ محدود من المعلومات ، وأن تكتسب من تلك المناهج والمهارات والاتجاهات والعادات المفيدة وهى فى الوقت نفسه تعلمنا كيفية الاتصال والاندماج بالحقائق وأن تحرك فى نفوسنا القدرة على الابتكار والتجديد ، وأن المناهج حين تتوفر فيها النظرة وتلك الشروط ، وانها حين يتناولها الدارس بتلك الروح يمكن لها حينئذ فقط أن تؤدى دورها ، وأن ننال منها النفع الكبير المأمول من ورائها ٠

الالمام بطرق التدريس :

وهناك أمر أخير لابد منه ليعى معلم المستقبل دوره التعليمى والتربوى كاملا فى سبيل النهوض بالمجتمع ، وهذا الامر هو الالمام بطرق التدريس الخاصة والعامة ، وتعتبر طرق التدريس على اختلاف مذاهبها التربوية حلقة الوصل بين التلميذ وعملية التربية والتعليم كما يتوقف عليها اخراج المناهج الدراسية الى حيز الوجود لأن الطرق الدراسية ترسم كيفية اعداد المواقف الدراسية المناسبة وجعلها غنية بالمهارات والعادات والاتجاهات وتوجيه نشاط الطالب التوجيه السليم ٠

ولا شك أن طرق التدريس نتيجة الابحاث التربوية والنفسية وتطور المجتمعات وأهدافها الفلسفية قد تطورت تبعا لذلك ، وينبغى علينا نحن أبناء الامة الاسلامية أن

نهتم بكل جديد منها وأن نولى البحث فيهـا عناية خاصة ، لأن الطرق التى يمليها علينا وضعنا المتميز هو أن الوحي ورسالة الاسلام هى مصدر أصيل وسام للمعرفة فى ثقافتنا تعطينا امكانيات أكبر من الثقافات التى هى محرومة من هذا المصدر السامى فى توجيه المجتمع الانسانى ، وبالتالى فان اقتصارها على مصدر المعرفة الانسانى وحده بحـدوده من التوفيق أحيانا والظن والتخريب أحيانا أخرى يجعل تلك المجتمعـات والثقافات محدودة بطرق الملاحظة والتجريب ، أى أن طرقهم فى جوهرها طـرق استقرائية ، أما نحن فان مصادر فكرنا وثقافتنا تمـدنا الى جانب طرق الاستقراء بطرق الاستنباط من الشريعة وتوجيهاتها الربانية ٠

ومن هنا فان دراسة الطرق القرآنيـة وتراث الامة فى طرق التعليم أمر ما زال فى الواقع مجالا واسعا وهاما للبحث والنظـر والابتكار فى مجال التعليم والمعرفة عنـدنا يحمينا من الوقوع فى براثن التقليد الاعمى الذى يجب أن نوقف تياره ، فما يصلح لأبناء الثقافات والفلسفات والمبادىء غير الاسلامية لا يمكن أن يصلح كـله لنا ، ولابد لنا أن نحمل أمانتنا ورسالتنا وأن نبرز الجوانب المضيئة المميزة فى ثقافتنا لنصلح بها أمرنا وأن نشارك بها فى اصلاح أمر الانسانيـة بضرب المثل الطيب والقدوة الحسنة وتبليغ رسالة الاسلام ٠

مقترحات عامة

في اعداد المعلم للمستقبل القريب والبعيد

في أثناء استعراضي لدراسة تطوير اعداد المعلم ، وعن المصادر الحالية التي تعد المعلم الحالي ، كانت هناك اقتراحات لاصلاح بعض الاوضاع القائمة التي تلح علينا لاصلاحها فورا ، ومن بين ذلك الاختيار الجيد للمعلم ، واعداد المبنى الصالح للمعاهد وايجاد الاقسام الداخلية والمكتبات المدرسية وايجاد الوسائل التعليمية المعينة وسواه على نحو ما فصلناه من أمر ذلك في موضعه ،وأحب هنا أن أضيف عددا آخر من المقترحات التي تمكن الجهات المعنية باعداد المعلم اذا ما وضعتها نصب عينها ، أن تتمكن من تحقيق أهدافها في الوصول باعداد المعلم الى المستوى اللائق به وفق سياسة الدولة التعليمية • وهذا ما جاء في سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م وهو كما يلي :

١ ـ تكون مناهج اعداد المعلمين في مختلف الجهات التعليمية وفي جميع المراحل وافية بالاهداف الاساسية التي تنشدها الامة في تربية جيل مسلم يفهم الاسلام فهما صحيحا عقيدة وشريعة ، ويبذل جهوده في النهوض بأمته •

٢ ـ يعنى بالتربية الاسلامية واللغة العربية في معاهد وكليات اعداد المعلمين حتى يتمكنوا من التدريس بروح اسلامية عالية ولغة عربية صحيحة •

٣ ـ تولى الجهات التعليمية المختصة عنايتها باعداد المعلم المؤهل علميا ومسلكيا لكافة مراحل التعليم حتى يتحقق الاكتفاء الذاتي وفق خطة زمنية •

٤ ـ تتوسع الجهات التعليمية في معاهد المعلمين والمعلمات في كليات التربية لكافة المواد بما يتكافأ مع سد حاجة البلاد في الخطة الزمنية المحدودة •

٥ ـ يكون اختيار الجهازين التعليمي والاداري منسجما مع ما يحقق أهداف التعليم التي نص عليها في المواد السابقة في الخلق الاسلامي والمستوى العلمي والتأهيل التربوي ••

٦ ـ يشجع الطلاب الذين ينخرطون في سلك المعاهد والكليات التي تعد المعلم بتخصيص امتيازات لهم مادية واجتماعية أعلى من غيرهم •

٧ ـ يوضع للمعلمين ملاك خاص « كادر » يرفع من شأنهم ويشجع على الاضطلاع بهذه المهمة التربوية في أداء رسالة التعليم بأمانة واخلاص ويضمن استمرارهم في سلك التعليم •

٨ ـ تدريب المعلمين عملية مستمرة • وتوضع لغير المؤهلين مسلكيا خطة لتدريبهم وتأهيلهم • كما توضع خطة للمؤهلين لرفع مستواهم وتجديد معلوماتهم وخبراتهم •

٩ ـ أن تشمل الدراسة في معاهد اعداد المعلمين على خطة جيدة تمكن المعاهد من متابعة التطورات الجديدة والتغيرات التي تحدث في هذا المجال وفي النواحي

الاخرى من الحياة بما يمكن من ادراك ملامح التطور الذى يحدث فى ميـــدان التربية والتعليم ، خاصة وان الطـالب يصعب عليه أن يعير ذاتيا مثل هـــذا الامر اهتماما كبيرا ، نظرا لتعقـــدالتطورات المستمرة وصعوبة متابعتها ٠

١٠ ــ ينبغى على برامج اعداد المعلمين أن تبدأ الاخذ ببرامج التعليم المستمر وبطريقة التدريس الجماعى ٠ كذلك فان الدراسة الذاتية والحرة يجب أن يكون لها أبعادها ومكانها فى البرنامج الدراسى ، وبذلك تترك الحرية لكل طالب أو لكل مجموعة من الدارسين لدراسة الموضوعات التى تتصل بميولهم واهتماماتهم ، على أن يتم تحديد موضوعات الدراسة عن طريق اختيار الطالب لها بمساعدة عضو هيئة التدريس المعين للاشراف عليه ٠

١١ ــ يجب التوسع فى الاهتمام ببرامج التربية العملية للطلبة والتوسع فيهـــا ليتم فان الخبرات التى تستمد منه تكون حية وقيمة ، وهكذا تكون مشاركة الطلبة فى السنة النهائية فى عملية التدريس والتى تمتد لاجل مناسب وفعال ونظير مرتبات مخفضـــة ذات نفع وتأثير حقيقى فى تدريب الدارس ، كما تقيم صلات قوية بين المعاهد والمدارس ٠

وقد يكون من المفيد أن نعرض هنـــاللتجربة الجديدة التى قامت بها احـــدى مقاطعات فرنسا بشـــأن تزويد مدرسيها بالخبرات العلمية والمهنية الجديدة المتطورة فى الميادين المختلفة ، فقد عملت تلك المقاطعـــةعلى احلال طلبة معاهد اعداد المعلمين خـلال فترة تدريبهم العملى التى طالت الى ســـتةأشهر متواصلة محل بعض مدرسى المدرسة التى يتم فيهـــا التدريب ممن رؤى اعادةتدريبهم لتجديد دراستهم فى معاهد اعداد المعلمين طوال مدة تدريب طلبة هذه المعاهدوأنيط بهؤلاء الطلاب المتدربين فى المـدارس مهمة المدرس كاملة فى الفصول التى وكلتهااليهم ادارة المدرسة وفى أنشطة المدرســـة المختلفـــة تحت اشرافهـــا واشراف هيئةالتدريس فيها ٠ وبذلك تمكنت تلك المقاطعة من ضرب عصفورين بحجر واحد ، فدربتالطالب المعلم على عمل المدرس ومكنت المدرس فى نفس الوقت من تجديد معلوماته وخبراتهواعادته الى مرحلة الدراسة مرة أخرى لمدة ستة أشهر ٠

أما بالنسبة لمعلمى المرحلة الثانوية الذين يتم تدريبهم على المستوى العـــالى فى كليات التربية وما تقوم عليه من برامج وأنشطة خاصـــة بهـــا ٠ وهناك كثير من الاقتراحات البناءة التى تقدم بها الاســـتاذخالد قرملى مدير عام معاهد اعداد المعلمين فى تقريره عن اعداد معلمى المرحلة الابتدائيـــةوالتى يمكن الرجوع اليها ، كما أن مؤتمرات التعليم كانت تبحث قضايا المعلم وتوليها جل اهتمامها ، وتتخذ التوصيات العملية بشأنها والوزارة ولا شك قـــد قامت بتنفيذ الكثيرمنها كلما تمكنت من ذلك ٠

وهناك مشروع لاعداد معلمى المرحـــلةالمتوسطة وجدته فى مكتبة الوثائق التربوية ولم أعرف مصدر الجهة الذى صدر عنها ،ولكن هذا المشروع هدف الى التوصل السريع بالاكتفاء الذاتى لتوفير المدرسين الوطنيـــينوتوفير حاجة المملكة من المدرسين الوطنيين ومما اقترحه ذلك المشروع :

١ ــ أن تقيم وزارة المعارف معاهد للمعلمين ذات مستوى خاص يعادل سنتين جامعيتين فى معاهد اعداد المعلمين الخاصة ٠

٢ ــ أن تكون مدة الدراسة فى هذه المعاهدسنتين ٠

٣ ـ أن تتفرع الدراسة خلال المدة المذكورة الى فرعى اختصاص أحدهما يدعى الفرع العلمى والآخر يدعى الفرع الادبى ٠

٤ ـ أن يقسم كل من الفرعين فى السنة الثانية الى شعبتى اختصاص كما يلى :

أ ـ الفرع العلمى : ١ ـ شعبة الرياضيات والفيزياء ٠

٢ ـ شعبة الاحياء والكيمياء ٠

ب ـ الفرع الادبى : ١ ـ شعبة اللغة العربية والعلوم الدينية ٠

٢ ـ شعبة اللغة العربية والاجتماعيات ٠

٥ ـ أن تقبل هذه المعاهد الحاصلين على شهادة اتمام الدراسة الثانوية العامة أو ما يعادلها ٠

والرأى أنه مهما كانت خطة الاكتفاء الذاتى فاننى أرى أن تشتمل برامج معاهد المعلمين على بعض الامور الاساسية التى ألخصها فيما يلى :

١ ـ تعميق دراسة العلاقات الانسانية و نمو الجماعات وتفاعلها ـ القيادة ـ نمو الشخصية ـ قوة بناء المجتمع عما هى عليه الآن ، وأن يعطى طالب معهد المعلمين بعد التخرج حرية مضبوطة فى استخدام الطريقة التى يعتقد صحتها ، لا أن نلزمه بأسلوب تعسفى بطريقة معينة فى التدريس يكون المفتش عصا ارهاب مصلتة لاتباعها بغض النظر عن الظروف الموضوعية التى يواجهها المدرس وما يعتقد أنه يناسب الظرف الذى يعمل فيه ٠

٢ ـ أن تصاغ البرامج التعليمية بصيغة الاستفسار والبحث ما أمكن ، وتدريب الطلبة عليها ، فهذه المهارة سوف تساعد المدرس على متابعة التطورات وتنمية القدرة على اللحاق بالجديد النافع فى مجال التعليم ومهاراته المتجددة ومساهمته الابتكارية فيها ٠

٣ ـ أن تكون البيئة وامكانياتها هى المدخل الى برامج تنمية المهارات الخاصة لدى الدارسين فى معاهد المعلمين حتى يمكن للطالب أن يتمكن من القدرة على وعى البيئة وتطويرها ومتابعة الجديد بما يفيدها ٠

أو مما تشارك فيه كليات التربية فيهما ٠٠فاننا نود أن نضع أمام العاملين فى هذه الكليات بعض المقترحات وأن نلفت أنظارهم اليها ومن ذلك :

١ ـ أن تولى كليات التربية عناية خاصة لاقسام تكنولوجيا التعليم وتطور البحث التربوى ٠

٢ ـ أن توجه بعض البرامج المعدة لطلبة كليات التربية لاعداد اخصائيين فى البحوث والتقييم فى مجال التربية والتعليم ومن الافضل أن تكون أمثال هذه البرامج على مستوى من مستوى البكالوريوس ٠

٣ ـ أن توجه عناية خاصة فى كيفية استخدام المعينات التعليمية الحديثة فى التدريس الى جانب الارشادات فى استخدام هذه المعينات داخل حجرة الدراسة بواسطة معلم المستقبل فى مدرسته ٠

٤ ـ أن تعمل كليات التربية على توثيق الصلة بكل خريج من خريجها لأنهم بلا شك

مصدر قيم للحصول على المعلومات اللازمة لتقييم وتطوير برامج الكليات ، كما أن هذه الصلة سوف تتيح الفرصة وتسهل مهمة اجراء البحوث الميدانية ·

٥ ـ تنظيم زيارات دورية لمجموعات من المتخصصين من خارج الكلية حيث يقومون بعمل محاضرات لطلابها والنظر فى أهداف الخطة التعليمية وبرامجها وطرق تقييمها مما يفتح افاقا جديدة ويمد لها وزنها وقيمتها فى تطوير البرامج ورفع كفايتها ·

٦ ـ أن يكون جزءا من تدريب طلبة كليات التربية التدريس فى المناطق التعليمية التى سيعيشون بها ، وذلك حتى يكون تدريبهم معرفة وخبرة حقيقية كل ما أمكن ذلك ، لأن هذا التدريب المسبق فى تلك المناطق التى سوف يعينون فيها بعد تخرجهم تمكنهم من معرفة وخبرة علمية صحيحة بمشكلات تلك المدارس وامكاناتها ، وهذا العمل من شأنه أن يعمل على توثيق الصلة بين المدارس والكليات التى تعد لها المدرس فى كافة أنحاء المملكة ، وبذلك يكون الاعداد ميدانيا نابعا من الواقع العملى لظروف بيئات الطبيعة الاجتماعية وبذلك تكيف البرامج والمناهج للخدمة تبعا لتلك الظروف ·

٧ ـ أن تضاعف الكليات العناية بالاداء داخل الفصول وخلال عملية التعليم باللغة العربية الفصحى وببرامج التربية الاسلامية حتى يتمكن هؤلاء الطلاب من التدريس والتعليم بلغة فصحى وبروح اسلامية عالية تعالج رواسب العلل الاجتماعية فى نفوس التلاميذ وفى بيئاتهم الاجتماعية ·

٨ ـ أن تتلافى كليات التربية (شأنها فى ذلك شأن بقية المؤسسات التعليمية) اهدار الموارد فتأخذ فى الحسبان مبدأ حساب تكاليف العملية التعليمية ، فلا تتكدس عناصر بشرية وغير بشرية لا حاجة اليها أو قليلة الفائدة والجدوى فى برامج الكلية وخطتها ، فيكون ذلك نجاحا لادارة الكليات ومساهمة فى الحفاظ على موارد المجتمع وقدوة طيبة لمعلمى الاجيال فى ادارتهم لمئات المدارس على طول البلاد وعرضها ، وبشكل عام فان على الكليات التربوية أن تكون طموحة نحو المستقبل فلا تدع الاحداث والتطورات والتغيرات فى ميدان التربية والتعليم تسبق برامج وخطط هذه الكليات أو أن تفرض نفسها عليها دون ما استعداد أو دراسة وخطة بحث ونظر فى هذه الميادين ·

واذا كان الوضع الامثل فى اعداد المعلمين هو رسم سياسة المدى التى تنتهجها الدول النامية وهو توفير الامكانات الكافية اللازمة على المستوى الجامعى ، فان الضرورة بسبب العجز الفادح فى عدد المعلمين المطلوبين لمرحلة من مراحل النمو الاقتصادى والحضارى يحتم اتخاذ اجراءات طارئة كسياسة للمدى القريب محدودة الاهداف لتأهيل عدد كبير من المعلمين وفقا لخطة تقوم على اقامة مؤسسات على مستوى التعليم الثانوى ، ولكن هذه سياسة مؤقتة يجب معالجة آثارها فيما بعد بالتعاون مع كليات التربية ، وفى المرحلة التى تمر بها وبسبب تعدد الطرق والجهات التى تؤهل المدرس فى بلادنا والوافدين اليها ، فاننا نقترح توحيد مصدر الاشراف على اعداد المعلم فى بلادنا والمدرسة الفكرية التى يجرى عليها اعداد المعلم فى كافة المراحل التعليمية من ابتدائى ومتوسط وثانوى ·

فى الجنس والتربية الاسلامية :

وهناك قضية هامة فى اعداد المعلم يجب ألا نغفلها ، وهى مشكلة الجنس وضرورة حلها وفق نظرة الاسلام وخطته فى تنظيم مسئولية الحياة الاجتماعية ، فنحن مجتمع مسلم لا يقر اشباع الميل الجنسى الا من خلال نطاق الاسرة، وبالتالى بذل كل الجهود لاعلاء هذا الميل من جهة ، وذلك كمزاولة الصوم وألوان الرياضة وتنمية الهوايات ، ومن الناحية الاخرى التبكير بالزواج والعون عليه وتخطيط نجاح الاسرة .

والواقع أن خريجى معاهد المعلمين والحاقهم بالمدارس الابتدائية وهم فى مقتبل عمرهم وعنفوان قواهم الجنسية مما يصعب معه على كثير منهم ضبط سلوكهم واندفاعهم الى أساليب معوجة لاشباع هذا الميل الفطرى واذا كان من الطبيعى فى مجتمع مسلم أن نطلب من كل من يتصدى لتربية الطلاب وينتمى الى الهيئة المدرسية بأن يكون هو عونا يبذل كل ما فى وسعه وطاقته لمساعدة طلابه فى حل مشاكلهم الجنسية واعلائها بالطرق السليمة ، فاذا كان المراهق يعانى من ضغط المشاكل الجنسية ، لأن سنه تكون عادة ما بين الثامنة عشر الى العشرين وهو يحتاج الى من يعينه لحل مشاكله الجنسية قبل أن يحل مشاكل غيره ، فليس عجبا اذا رأينا أن يتدلى بعض هؤلاء المعلمين بهذا الميل ويصبح بذلك أداة تخريب وفساد لا تربية وتهذيب وتعليم ، هذا بالاضافة الى جانب ما سوف يناله من الاذى نتيجة لما تكونت لديه من عادات قبيحة يصعب عليه اقتلاعها حينما تتقدم به السن وتتوفر له بعض امكانات الزواج ويتمكن من جمع المهر لاكمال نصف دينه بعد عمر طويل .

ولئن كانت بعض الشعوب قد استطاعت أن تحل هذه المشكلة بعدة وسائل غير مقبولة عندنا كمسلمين ، أو ان البعض يتجاهلها ويغض الطرف عنها وهو يعلم تمام العلم بوجود هذه المشكلة كما يعلم حلولها غير المشروعة ولا المقبولة فى الحس الاسلامى ولكنه يتجاهلها ويخفى رأسه فى الرمال ويرضى بكيان مريض مضعضع .

أما نحن فى هذا البلد المسلم فاننا بديننا وامكاناتنا علينا أن نتخذ حلا عمليا ايجابيا لمواجهة هذه المشكلة خاصة بين رجال التربية والتعليم ، وكل ما اقترحه هنا بشكل مبدئى هو أن يعطى لكل مدرس مبلغ مقطوع للزواج ولمرة واحدة فى بدء حياته العملية ويعلق على المبلغ اسم : (اعانة زواج) لمدرس أبناء الامة ، الى جانب ما يمكن أن نقدمه للمدرس وأطفاله من التسهيلات والتخفيضات خاصة مما يتعلق بالخدمات والمؤسسات التى تتولى أمرها الدولة ، ومن ذلك المواصلات الجوية والحديدية والسكن المقسط وما الى ذلك مما يسهل مهمة بناء أسرة المدرس ويمكنه من دوام كيانها والقيام على شئونها ويحمل تكاليفها ، وبذلك يمكن للمدرس الشاب أن يقيم أسرته وأن يحصن نفسه وأن يكون عونا لتلاميذه وأبا روحيا لهم فى دروب مرحلة الحياة ومشاكلها الخطيرة الشائكة .

برامج تدريب المعلم ورفع كفايته العلمية والتربوية أثناء الخدمة :

أما فيما يختص بأمر استمرار نمو المعلم ورفع كفاية المعلم العلمية وتطوره التربوى واعادة بناء خبراته التعليمية والتربوية والثقافية وتجديدها المستمر ، فهى فى الواقع حاجة تربوية وتعليمية لا تقل خطورة وأهمية عن أمر اعداد المعلم فى المعاهد والكليات بادىء ذى بدء بأن البرامج التدريبية المدرسة المخططة يجب ان تشمل كل

مدرس يعمل في المدرسة ويقضي فيها حوالى خمس سنوات وأن تكون البرامج والدورات التربوية اجبارية لاغراض الترقية في السلم الوظيفي . واننى أحب أن أذكر بما أوصى به مؤتمر التعليم الاول بالرياض الذى عقدته وزارة المعارف عام ١٣٧٧ هـ بضرورة العناية بتأهيل المدرسين وتدريبهم واذا كانت الوزارة قد فتحت مراكز الدراسات التكميلية الا أنه قد آن الاوان لاعادة النظر فى تلك المراكز وتقييم ما قامت به من أعمال ومدى فاعليتها فى التغلب على نقص الاعداد المسبق فى معلم المرحلة الابتدائية .

أما بالنسبة لمعلمى ما فوق المرحلة الابتدائية فقد أوضحت المؤتمرات العالمية والاقليمية واللجنة الدولية لتطوير التعليم ضرورة التغير الجذرى لظروف تدريب هؤلاء المدرسين نظرا لما يسود فى العالم من تغيرات سريعة متلاحقة وحتى يصبحوا بحق مربين قبل أن يكونوا مجرد أدوات لتوصيل المناهج التى أعدت لهم سلفا .

وعلى هذا الاساس فالامر عندى هو تأكيد الجهود التى تبذل فى هذا الميدان وتوسيعها والعمل على دوامها ، وأن تصبح جزءا من برامج اعداد المعلم وتدريبه ، وعلى أى حال فان الحاجة ماسة وملحة للتخطيط فى الوقت الحاضر لمشروع شامل دائم ومتكامل لتدريب المعلمين الوطنيين فى المرحلة المتوسطة والثانوية أثناء الخدمة وقبل القيام بمثل هذا المشروع لابد من اجراء مسح لاستطلاع رأى المدرسين الوطنيين بالمدارس العامة فى مختلف مناطق المملكة وأن يطلب اليهم بيان مدى حاجتهم الى التدريب أثناء الخدمة (حاجة ماسة ـ حاجة متوسطة ـ حاجة قليلة ـ ليست هناك حاجة) فى عدد من المجالات المختلفة المتصلة بتكنولوجيا التعليم مثل استعمال العينات المستمدة من خارج مجال التدريس أو مدى حاجتهم فى المجالات التقليدية مثل طرق التدريس أو علم النفس التعليمى أو مواد الدراسة التخصصية أو معلومات عامة عن التعليم العام أو تاريخ التربية وفلسفتها ، أو تطور الفرد ونموه وهكذا ..

وبعد .. فاننى أنظر بعين التفاؤل والامل الى اليوم الذى سوف يتحقق فيه بحول الله ومشيئته اعداد جميع فئات المعلمين لمختلف أنواع التعليم على أعلى المستويات مما يؤهلنا له دورنا العقائدى والتاريخى وذلك من الناحية المسلكية والعلمية والاجتماعية فى جو علمى اسلامى رفيع يساعد على النمو والابتكار ، وحتى يكون المعلم بحق هو الركن القوى الذى يقوم بدوره الكامل فى المساعدة فى رفع عملية التنمية خطوات سريعة الى الامام نحتل بها مكاننا فى عيون الانسانية وتقديم رسالة الاسلام اليها خالصة صافية ناصعة كما جاء بها رسول الهداية وتنزل وحى السماء .

المراجع

١ ـ توماس جين . معلمى مدرسة المستقبل . فى المستخلصات التربوية . ع ٣ القاهرة مركز التوثيق التربوى ، ١٩٦٨ .

٢ ـ ميلر ، ريتشارد اعداد المعلمين وتهيئتهم للقرن الواحد والعشرين فى المستخلصات التربوية . ع ٩ ص ٤٩ ـ ٥٤ . القاهرة ، مركز التوثيق التربوى . ١٩٧٠

٣ ـ أبو الفتوح رضوان وآخرون . المدرس فى المدرسة والمجتمع ط ٢ . القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٠ .

٤ ـ عبد الوهاب أحمد عبد الواسع . مدارسنا والتربية . جدة ، الدار السعودية

للنشر ، ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م ٠

٥ ـ ابراهيم عبد الله العمار ٠ مشكلات طلاب وطالبات المرحلة الاعدادية وحاجاتهم الارشادية ٠ عمان ، ١٩٧١/١٩٧٢ رسالة ماجستير مقدمة الى الجامعة الاردنية ـ كلية الاداب ـ قسم التربية وعلم النفس ٠

٦ ـ سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية ٠ ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م ٠

٧ ـ ويلز ، كمال ٠ اعداد معلمى المستقبل ٠ فى المستخلصات التربوية ٠ ع ٤ القاهرة ، مركز التوثيق التربوى ، ١٩٦٨ ٠

٨ ـ مارتون ، فيرمان ٠ مهمة المدرسين ٠ فى المستخلصات التربوية ٠ ع ٤ القاهرة ، مركز التوثيق التربوى ٠ ٩٦٨ ٠

٩ ـ فابرى ، روجر ٠ نحو علاقة جديدة فى الفصل ٠ فى المستخلصات التربوية ٠ ع ٣ القاهرة مركز التوثيق التربوى ، ١٩٧٠ ٠

١٠ ـ زينب محمود محرز ٠ حديث فى مجال التعليم فى الدول العصرية ٠ القاهرة ، مركز التوثيق التربوى ١٩٧١ ٠

١١ ـ دافيز تى آن ٠ اختيار طلاب كليات اعداد المعلمين على أساس سماتهم الشخصية فى المستخلصات التربوية ع ٦ القاهرة ، مركز التوثيق التربوى ، ١٩٦٩ ٠

١٢ ـ شريف أحد خاطر ٠ آراء ومقترحات حول اعداد معلمى المرحلة الابتدائية الجديدة ٠ الخرطوم ، مركز التوثيق التربوى ، ١٩٧١ ٠

١٣ ـ خالد أحمد فهمى قرملى ٠ اعداد معلمى المرحلة الابتدائية قبل الخدمة واستكمال تأهيلهم بعد الخدمة ٠ الرياض ، وزارة المعارف ، المديرية العامة لبرامج اعداد المعلمين ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م ٠

١٤ ـ توصيات مؤتمرات التعليم الاول والثانى والثالث ٠ الرياض ، وزارة المعارف ، وحدة الاحصاء والبحوث والوثائق التربوية ، ١٣٩٢ هـ ٠

١٥ ـ جريدة الجزيرة ، ع ٣٩١ الرياض ، ١٣٩٢ هـ ٠

١٦ ـ مؤتمر وزراء التربية والتعليم المنعقد فى صنعاء من ١٨ ـ ١٣٩٢/١٢/٢٥ هـ تقرير عن التعليم فى المملكة العربية السعودية ٠ الرياض ، ١٣٩٢ هـ ٠

١٧ ـ اليونسكو ـ لجنة خبراء اعداد المعلم لمرحلتى التعليم الاولى والثانوى العام المنعقدة بباريس من ٥ ـ ١٩٦٧/١٢/١٤ ٠ الخرطوم ٠ مركز التوثيق التربوى ١٩٦٩ ٠

١٨ ـ عبد القادر يوسف ٠ تنمية الكفاءات التربوية أو تدريب المعلمين أثناء الخدمة ٠ بيروت دار الكاتب العربى د٠ت٠

١٩ ـ مكتب التربية الدولى ٠ جنيف ٠ العلاقة بين التربية والتعليم وبين التدريب والعمالة بصفة خاصة بالتعليم الثانوى من حيث أهدافه وبناؤه ومحتواه ٠ القاهرة جهاز التوثيق التربوى والمعلومات التربوية ، ١٩٧٣ ٠

٢٠ ـ نورى الحافظ ٠ مشروع لتدريب مدرسى المدارس الثانوية السعودية أثناء الخدمة٠ الرياض ، وزارة المعارف ، ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م ٠

٢١ ـ محمد الشعبينى • التعليم الريفى ،فلسفته ـ مناهجه ـ تطبيقاته ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٥٨ •

٢٢ ـ محمد سليمان شعلان وفاطمة ابراهيم أبو طالب • المدرسة والقرية • القاهرة مكتبة الوعى العربى ، د•ت•

٢٣ ـ محمد جمال صقر • اتجاهات فى التربية والتعليم • القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٥ •

٢٤ ـ أبو الحسن على الندوى • نحو التربية الاسلامية الحرة فى الحكومات والبلاد الاسلامية • بيروت ، دار الاشارد ، ١٩٦٩ •

٢٥ ـ محمد أسعد أطلس • التربية والتعليم فى الاسلام • بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٦٧ •

٢٦ ـ أحمد صالح • فى شئون التربية والتعليم • تونس ، كتابة الدولة للشئون الثقافية ، ١٩٦٨ •

٢٧ ـ محمد أمين المصرى • لمحات فى وسائل التربية الاسلامية وغاياتها ، بيروت • دار الفكر ، د•ت•

٢٨ ـ محمد رفعت رمضان وآخرون • أصول التربية وعلم النفس • ط ٤ • القاهرة ، دار الفكر العربى ١٩٥٧ •

٢٩ ـ مجلة التربية الجديدة • ع ١ س ١بيروت ، مكتب اليونسكو الاقليمى للتربية فى البلاد العربية ١٩٧٣ •

٣٠ ـ المؤتمر الثقافى العربى السابع • القاهرة ٦ ـ ١٣ مارس ١٩٦٧ • مشكلات التخطيط التربوى فى البلاد العربية• القاهرة ، جامعة الدول العربية ، الامانة الادارة الثقافية ١٩٦٧ •

٣١ ـ محمد سيف الدين فهمى ومختار حمزة • التخطيط التعليمى أسسه وأساليبه ومشكلاته • القاهرة مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٥ •

٣٢ ـ مورس ، أرثر • مدارس الغد فى الوقت الحاضر ، تأليف أرثر مورس وترجمة وهيب ابراهيم سمعان • القاهرة ، عالم النشر ، ١٩٦٢ •

مدلول الرموز المشار اليها فى مراجع البحث :

ع = عدد د•ت = بدون سنة نشر •
س = سنة ت = توصية م = مؤتمر •